محمد عنانى

ليلة الذهب

ومسرحيات أخرى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٣

تصميم الغلاف :

نجوى شلبى

الإخراج الفنى والتنفيذ :

صبرى عبد الواحد

١ ـ ليلة الدهب
٢ ـ جه عليه الدور
٣ ـ نهايته !
٤ ـ ولا فى أمريكا

تصدير

هذه أربع مسرحيات من ذوات الفصل الواحد ، ولكنها تخرج عن هذا الإطار خروجاً بيناً إذ لا تلتزم بوحدة الزمان ، فهى فى هذا أقرب إلى المسرحية التليفزيونية أو قل إنها نوع مختلط يمزج بين المسرح التقليدى الذى يؤكد وحدة المكان والحدث فى مسرحية الفصل الواحد ومسرح التليفزيون الذى يتمتع بحرية من وحدة الزمان بل هو يتمتع فى الواقع بالتحرر من وحدات المسرح جميعها !

ولكن السمة التى تجعل لكل من هذه المسرحيات علاقة وثيقة بفن المسرح كما نعرفه لا تقتصر على وحدة الحدث والمكان فى كل منها ، بل هى فى الحقيقة تناولها لشخصيات محورية يدور الحدث المسرحى فى داخلها ومن حولها بحيث يصبح القيد الزمانى فى المسرحية التقليدية عائقاً لامعنى له . وإذا كان صحيحاً أن الحرية التى أعطيتها لنفسى فى الحركة عبر الزمان حرية محدودة ، فهى لاتتعدى الأيام القليلة فى

معظم المسرحيات التى كتبتها ، فإن الزمن نفسه يبرز باعتباره البطل الأول فى مسرحية (جه عليه الدور) ، ومن هنا كان تركيزى على حرية الحركة فى الزمن .

وقد كتبت المسرحيات الثمانية ذوات الفصل الواحد : ـ **ليلة الدهب ، ولا فى أمريكا ، جه عليه الدور ، نهايته ، حلاوة يونس، تحت التشطيب ، قصة منزل، انت فين يابا** ؟ ـ والمسرحية الطويلة **السادة الرعاع** ـ فى باريس أثناء مقامى الإجبارى للعلاج من مرض عياء ، وقد استطعت فى شتاء ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣ أن أنتهى منها جميعاً فى صورتها الأولى ثم عكفت عليها بالتشذيب والتهذيب (والإعادة أحياناً !) طوال صيف ١٩٩٣ حتى خرجت فى هذا الشكل المضغوط . وأظن أننى لو توفرت على كل منها وأوليتها ما تستحقه من جهد لخرجت بأضعاف الصفحات الحالية ، لأننى أرى فى كل منها مادة أكبر مما تحتمله المسرحية ذات الفصل الواحد . وإذا مد الله فى عمرى فسوف ولا شك أعود إلى بعض موضوعاتها للعلاج المتأنى .

محمد عنانى
القاهرة ١٩٩٣

ليلة الدهب

مسرحية من فصل واحد



(مسكن أسرة متوسطة من الوجه البحرى على شاطئ النيل . أثاث الجيل السابق هو الكنبة الاسطمبولى والنّوان أى الأريكة الخشبية . وبناء البيت فيه حضير أى فتحة مستديرة توصل بين الطابق الثالث والرابع حيث تدور الأحداث .

(عندما يرتفع الستار تكون صاحبة المنزل الست أمينة فى أواسط الثلاثينات تنتظر فتحية الوسيطة التى على صلة بكودية الزار وتكون فى حالة تحضير البخور ومستلزمات زيارة السيدة ذات التأثير الفعال - وهى تأمر وتصيح وفى حالة هياج شديد) .

أمـــينة : (**تنادى**) حكمت .. حكمت .. حكمت .. إنتى فين ؟

الضهر قرب يدّن والبيت يضرب يقلب .. ما فى حاجة فى مطرحها .. ما فى شئ اتعمل .. يعنى نقول للضيوف إيه ؟ خليكو شوية فى الدهليز لما نخلّصوا ؟

حكمت : هو فيه إيه ناقص يا ماما ؟ ماكل حاجة اتعملت ...

أمينة : كل حاجة ؟ الأكل خُلُص ؟ السفرة جاهزة ؟ العيش اتسخن ؟ البطيخة اتقطعت واتحطت فى الثلاجة ؟

حكمت : أولاً الأكل يخلص على مهله .. وثانياً ..

أمينة : يابت إتحركى .. أنا عارفه إنتى طالعة لمين ؟ كلنا قلوبنا حامية وما نقدروش نستنوا من غير شغل .. آمنت بالله .. صدق اللى سمّاكى حكمت ..

حكمت : سميتونى حكمت عشان جيت بعد كام بنت وكنتو عايزين ولد ..

أمينة : تقومى تدوخينا السبع دوخات ؟ لا عايزة تشتغلى .. ولا عايزة تتعلمى .. ولا عايزة تتجوزى ..

حكمت : يا ماما أنا عارفة إنك مضّايقة عشان الدهب .. وعندك حق .. لكن .. بكره فتحية تطلعهولك من تحت دباديب الأرض .. هى أول مرة والا آخر مرة ؟ وبعدين إنت قلقانة علىّ ليه ؟ أول بنت أبور فى العيلة ؟ والا اللى إتجوزوا قبل منى متهنيين ؟

أمينة : الجواز شقا مكتوب ولازم نقبلوه .. مش سبحانه وتعالى قال الشقا مكتوب ؟

حكمت : (**تضحك بعفرتة**) بجد والنبى ؟ ربنا قال كده ؟ فين ؟

أمينة : أمشى يابت أحسن زرابينى حتطلع عليكى .. سامعة ؟ عارفة حتعملى إيه دلوقتى ؟ السفرة .. الصينية تصبنيها وتشطفيها وتمسحيها كويس بفوطة المطبخ الجديدة .. سمعتى ؟ الصينية الحمرا ..

(تخرج حكمت فى هدوء)

من يوم ما مات المرحوم أبوها وأنا فى حوسة.. بأكبر فى اليوم سنة .. خلاص .. أنا أمينة ؟ البنت اللى كات فى عز شبابها يوم ما مات .. ويامـا لبست ويامـا قلعت .. بقت كركوبة .. وشّى بقى عَجُورة .. فينك يا أمينة وفين جمالك لما كنتى توقّفى السوق البحرى على رجل .. من أول ما أخرج م البيت وعينين الناس تتشعلق فىّ .. الصغّير قبل الكبير ..

(أغنية فى الخلفية : يا خارجة من باب الحمام)

والراديو اللى فى قهوة باشا يعلّوه والناس تفتح الشبابيك وعربيات المَنْص والقاوون تقف على جنب ! وإيه .. لا عمرى حطيت أحمر ولاأخضر .. ولا عمرى قصرت الملاية اللف عن

كعب رجلى الشمال .. ولا خد واحد كان يبان لكن إيه .. كنت أسمع كلام زى الشهد الصافي .. مش زى كلام النهاردة ..

(أغنية إيه الأساتوك ده إيه اللى ماشى يتوك ده)

ويوم ما إتجوزت .. أبويا قال لازم تيجى بنفسها تشوف العريس وتوافق .. ولازم العريس يشوفها .. مش زى الناس بتوع زمان .. وياسلام ع النظرة التي طقت من عين إبراهيم .. يا لهوى يا خرابى ! أبوه قعد يكح الله يرحمه ومسك إيده جامد وقال له « ولد ! إحنا شارين براحتنا .. وَمَنْ يَخْطُبِ الحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِه المَهْرُ ! » أخت إبراهيم الست لواحظ الله يرحمها وشها بقى حتة لمونة .. شفتها وأنا راجعة للحريم ماسكة فى عمود السرير خايفة تقع من الدوخة .. الله يرحمها كات حتاكلها الغيرة .. بنات الجيران قالوا لها مبروك عليكم العروسة .. قالتلهم تاخدوهاش وتريّحونا ؟ هو أنا والنبى كنت تعبتها فى إيه ؟ غير هى بس الغيرة والغلّ اللى كان حيطقّ من عينيها .. والنبى لولا ربنا محرّم الكلام على الأموات لكنت قلت وفسّرت .. إلا ربّنا محرّمه .. ولو مش محرّمه كنت قلت بتعمل فى وشها إيه

عشان يبقى له لون .. وعطت قد إيه لفتحية
عشان تربط لها الغلبان أبو إسماعين .. أهو ده
حرام يا فتحية ياختى .. الراجل ما استحملش
فى إيدها سبع سنين .. نشّفته ومصّته لما بقى
زى عود القصب ! هو أنا أنسى لما جيت أرمى
له فوطة - الله يرحمه - قامت خدته ووقعت به
على الأرض ! البت نورة الكبيرة كات فى
المدرسة وهنّه عند الخياطة فى الدرس ..
وعزيزة فى الفرن بتخبز .. تمام .. وكات
مقصوفة الرقبة حكمت بتتنطط زى العفاريت
حواليّ راحت مسرّخة « ماما وقّعت عمّى !
ماما موّتت عمى ! » وما خلصتش من لواحظ
ولسان لواحظ ..

حكمت : (**داخلة فى هدوء**) مافيش حاجة ناقصة يا
ماما .. ممكن أروح ألبس بقى ؟

أمينة : تلبسى يعنى إيه ؟ ما إنتى لابسه أهه !

حكمت : لأ عشان ست فتحية ..

أمينة : آمنت بيك يارب ! وهى فتحية ما لها ومالك يا
بنت أنتى ؟ تكونيش عايزاها تجيب لك عريس ؟

حكمت : فشر ! هوانا بايرة بصحيح والا بايرة ؟ ست
فتحية دى للبايرين ! أما أنا فألف من يتمنانى !
تليفون لهنّة الخياطة وان شا الله ماتخلصيش
م العرسان وقرف العرسان ! هيه - أتكلم
بالتليفون ؟

أمـــــينة : أستغفر الله العظيم .. أنا خلفت مورستان .. وبعدين معاكى يا حكمت يا حبيبتى ؟ إنت لابسة فستان محترم وشيك ويشرف كل بنت فى سنك ..

حـكـمـت : كنت عايزة ألبس الفستان الأسود الشيك أبو رقـــبـــة ..

أمـــــينة : حكمت يابنتى .. أنتى عارفة أحنا مكلفينه كام ؟ عارفة إحنا بنجيب الفلوس دى ازاى؟ موش عارفة أحنا عايشين أزاى ؟

حـكـمـت : **(تبكى فى صمت)** حقك علىّ ياماما .. والله ما كان قصدى ازعلك .. كان بس نفسى حد تانى يشوفه علىّ ويقول لى رأيه .. زى ما يكون بروفــة ..

أمـــــينة : يعنى موش حتاكلى بيه؟ موش ممكن توقعى دمْعَة والا ملوخية ع القطيفة ؟ عارفة الدهون بتعمل إيه فى القماش اللى م النوع ده ؟ دانا شارية له كُلْفة بس بتلاته وعشرين جنيه ..

حـكـمـت : **(تمسح دموعها)** خـــلاص .. حـــقك علىّ ياماما..

أمـــــينة : **(تحتضنها وتقبلها)** أنا شلت حملكو كلكو من يوم ما بوكى ما توفى .. بنات .. والبنات فى بلدنا زى النابت .. ما ياخدوش غير غلوة واحدة ..

حكمت : ما انتى جوزتيهم والحمد لله ياماما..

أمينة : ألف حمد وشكر .. هو لولا سمعة أبوكى الله يرحمه .. وأخلاقه العظيمة كات العرسان هجمت علينا كده ؟ والحمد لله أهو ساب لنا قرشين فى البنك بأسامينا والدهب اللى حوشته من خيره .

حكمت : اللى اتسرق ؟

أمينة : ما تقوليش اتسرق .. قولى أنه ضاع .. ما حدش غريب دخل بيتنا .. والدهب موجود إن شاء الله ..

(يسمع طرق على الباب الخارجى)

حكمت : لازم فتحية هانم وصلت ..

أمينة : شوفيها معاها كام واحدة ؟

حكمت : **(تنظر من ثقب فى الحائط)** واحدة كمان .. يعنى هم إتنين ..

أمينة : عال .. يامنت كريم يارب .. إجرى إنت بقى(**بصوت عال**) أهلاً وسهلاً .. ثانية واحدة وأشد السقاطة ..

حكمت : **(هامسة)** أقطّع الفرخة ست حتت زى كل مرة ؟

أمينة : لا ياعبيطة .. سيبيها بذاتها ما دام إحنا أربعة بس .. **(بصوت عال)** ياأهلاً وسهلاً .. الدنيا نورت ياألف مرحبة ومرحبة ..

(تدخل فتحية وهى ريفية تلبس ملساً فضفاضاً وتحته فستان شيك ومعها صبيتها)

فتحية : اللهم صلى ع النبى المختار .. إلهى بارك دى الدار ..

أمينة : **(تقبلها)** شرفتوا وأنستوا .. إتفضلوا .. إتفضلوا ..

فتحية : بقى لى سنين ما جيتكيش من يوم المرحوم - حسرة على شبابه

أمينة : الله يرحمه ويحسن إليه .. ما بقاش فيه منه خلاص ياست فتحية ..

فتحية : خلاص ياختى خلاص .. الخير نشف م الدنيا

أمينة : ودى مين الأمورة اللى معاكى دى ياست الستات ؟

فتحية : دى فرحانة صبيتى .. هى اللى بتشترى الحاجات المطلوبة .. صغيّرة وحرِكة عنى ..

أمينة : هو إنتى ياختى كبرتى يوم واحد فى السنين دى كلها ؟ ! دانتى صغرتى ! كنت حاسألك بتعملى إيه عشان تبقى شباب وبعدين إفتكرت !

فتحية : **(تضحك فى خبث)** مين ؟ إخوانا ؟ لا .. وأنا أستجرى أطلب حاجة لنفسى ؟

فرحانة : اللى تطلب حاجة لروحها يخنقوها طوالى .. تانى ليلة ..

أمـــــينـة : باسم الله الحفيظ .. وده ليه الشر ده ؟

فـتـحـيـة : ولا شر ولا حاجة .. ما هو الشئ اللى بتعملوه ده لازم يكون لوجه الله ..

فـرحـانة : وكل مليم ينصرف لازم يكون حلال .. ولوجه الله ..

فـتـحـيـة : خدى ياختى شيلى الملس ده لايتكرمش ! وانتى يا فرحانة اديها البالطو !

أمـــــينـة : **(تحـــمـل الملابـس وتنادى : حكمت)** حكمت ..

حـكـمـت : (**داخـلـة**) سلامــوعليكــ(**يتبادلون القبلات**)

أمـــــينـة : حكمت بنتى .. خدى يا شاطرة علقى دول .. ويالله بينا على أودة السفرة أحسن الهوانم تلاقيهم حيموتوا م التعب والجوع ..

(تخرج حكمت)

فـتـحـيـة : على إيه أكل وشرب ياختى .. ياما أكلنا وياما شربنا ..

أمـــــينـة : لا والنبى ما يمكن أبداً .. هو إحنا يعنى عاملين الرومى .. أهو على ما قُسُمْ من أكل البيت ..

فـتـحـيـة : طب تقولى لى إيه العبارة أول ؟

أمـــــينـة : أستغفر الله العظيم .. والله ماكنت ناوية أجيب سيرة ولا أفتح بقى .. لكن نعملوا إيه ؟ القرشين اللى راكنينهم للزمن طاروا ..

فتحية : اتسرقت منك فلوس ؟

أمينة : أبداً مافيش سرقة ولا حاجة .. دا شوية الدهب اللى كنت شايلاهم فى الدولاب وبابيع منهم كل شوية لزوم الحاجة .. زى ما تقولى وقعوا .. منطورين .. مش عارفة ..

فتحية : هاتى يابت الصرة ..

فرحانة : (**تقدم إليها صرة كبيرة**) أفتحها يا معلمتى ؟

فتحية : إنتى متوضية ؟ (**تومئ**) خلاص .. افتحيها ..

فرحانة : (**وهى تفتحها**) بسم الله الرحمن الرحيم ..

فتحية : (**لأمينة**) هاتى إيدك اليمين .. قولى بسم الله الله أكبر تلات مرات فى سرك .. وبعدين حطى إيدك بشويش فى الصرة .. وأول حاجة تمسكيها طلعيها .. وربنا عليه الباقى ..

(إضاءة ـ نفس المشهد)

فرحانة : (**هامسة**) والنبى ما كنت عايزة أعدى بالليل كده ..

أمينة : دانتى تشرفى فى أى وقت يا حبيبتى .. خير ..

فرحانة : بس عايزه أَتَرْ والنبى منك .. أى حاجة ..

أمينة : أى حاجة زى إيه ؟ شعر ؟

فرحانة : شعرتين يبقوا رضا ..

أمـــــينة : **(تقوم وتحضر مقصاً وتقص خصلة تضعها فى منديل فى يد فرحانة)** كفاية ؟

فـرحـانة : نعمة من عند ربنا ..

أمـــــينة : أعمل لك كوباية شاى بالليمون تروق الدم ؟

فـرحـانة : **(وهى تنهض)** لا والنبى ما انتى تاعبة نفسك .. أصلى ما أقدرش أتأخر .. الأسياد طلباتهم كثيرة والواحدة مش ملاحقة ..

أمـــــينة : اشمعنى المرة دى يا فرحانة يا بنتى .. ؟

فـرحـانة : أصل إنتى لا مؤاخذة فيكى حياة جديدة .. ولاد يعنى ..

أمـــــينة : **(فى صدمة)** يانهار موش فايت ! قصدك حأحبل وأولد ؟

فـرحـانة : اللى مكتوب بقى يا عمتى .. نعملوا إيه !؟

أمـــــينة : طب وده يدايق الأسياد فى إيه ؟

فـرحـانة : ماتآخذنيش يا عمتى فيه حاجات ماقدرش أقولها .. لكن هى مش مدايقة ولا حاجة .. كل ما فى الموضوع ان الصغيّرة اللى زيك بيخش عليها الصغيرين ويتخانقوا عليها .. واحنا فين وفين على مانراضيهم ..

أمـــــينة : **(فى حالة ذهول)** وأنا مالى ومالهم ياختى بسم الله الحفيظ .. هو أنا حاناسبهم والا حناسبهم ؟ **(ترتعد)** .

فـرحــانة : ما أقصدش .. أقصد أن الطلبات بتزيد وإحنا مانحبش نزعل حد ..

أمــــينة : يا ريتنا مارحنا لهم ..

فـرحــانة : ليه بقى ؟ دا ان شاء الله ييجى منها كل خير .. (**هامسة**) وللأمـورة حكمت .. كنا عـايزين نخبيها عليهم لكن مافيش فـايدة .. الخير لما يعم يعم بقى .. فتك بعافية .. ميعادنا بكرة بإذن واحد أحد .. (**تخرج**)

أمــــينة : (**وحـــدها**) يـا ترى انت فـين يـا إبـراهـيـم دلوقتى؟ قريب وإلا بعيد ؟ الله يجازى الدهب وسنين الدهب .. ما كنا مستريحين وكافيين خيرنا شرنا .. دلوقتى الله أعلم حندفعوا كام للست فتحية .. ويمكن تقول فيه عمل معمول ويتكلف فلوس على مانطلعوه .. والا تطلب زار .. كان إيه اللى دخلنا فى الحاجات دى ؟ ماحنا عايشين على قد حالنا وربنا ساترنا والحمد لله ! شوف ياخويا كلام البت فرحانة .. قال صغيرة آل ؟ صغيرة ؟ أينعم صغيرة .. اتجوزت قبل ما أتم الستاشر إفرنجى .. جوزونى عربى عشان كنت فايرة وفارعة .. يا عـينى عليك يا إبراهيم وإنت مـوش طايق نفسك م الفرحة والدموع مالية عينيك ! كان يسيب الدكانة الضهر عشان يصلى فى الجامع .. كان يقول الصلا فى الجامع ثوابها

أكثر ٢٧ مرة من صلاة البيت .. (**تضحك في شقاوة**) وبعدين بدال مايروح الجامع ألاقيه قدامي في الصالة .. إيه يابراهيم خير ؟ أبداً بس حاتوضا .. تعالى كبي لي ميه سخنة لوسمحتي .. سيبني يابراهيم أنا عندي طبيخ وغسيل وتنظيف وأنا لوحدي .. قومي يا حبيبتي خمس دقايق .. وبعدين معاك يابراهيم ؟ الزباين اشتكوا لابوه من قفل الدكان وزارنا أبوه الله يرحمه وقعد يزعق له وأنا عاملة مش سامعة ـ قفلوا عليهم الباب ! (**تهمس**) قال يقول له هو أنت أحسن من عبدالله بن أبي بكر ؟ وإبراهيم يقول له مابوه سمح له يرجعها ! قمت سألت قالوا لي معناه إنه يطلقك .. قلت يادي الحوسة .. ودي مين دي اللي شغلت الناس الطيبين بتوع زمان دول .. قالوا لي دي عاتكة .. سألت الشيخ في الجامع في درس الأربع .. قال لي دي اتجوزت الزبير بن العوام وبعديه عبدالله وبعديه عمر وبعديه الحسين .. وكلهم اتقتلوا .. قلت له يا ساتر .. دي شؤم .. قال لي لأ .. اوعى تقولي كلام من ده .. إنتي ماتعرفيش الخير فين ! ودي كان عندها كام سنة .. قال لي علمه عند ربي .. بعد الدرس جريت وراه عشان يقول لي قال اتقي الله ياولية في جوزك .. وسابني

زى اللى خـايف منى ! هو أنا كنت حـاكله ؟ والنبى دا كنت بأعمل لإبراهيم الصـوانى اللى بتبك سمن .. والفطير المسأسأ اللى اللقمة منه تمشّى بابور .. كان سـاعـات يصـرخ ويقول لى الشـاى يا أمـينة .. الشـاى بسـرعـة .. الله يرحمه .. إخواته كانوا بيحسدوه عشان ربنا فـاتح عليه .. لكن الفتـوح من عند الله .. كـان دايماً يقول لى لوكنا نجيبوا ولد ياخد باله منك بعد مـا أموت .. أقوله كلام إيه ده ؟ دا البنات رزقـهم واسـع .. إنت كنت تحلم بالعـز ده كله يابراهيم ؟ ده رزق العفاريت البنات .. كل سنة كات تجيلنا عفريتة جديدة .. كنت لسة بأرضّع ولاقى نفسى .. هب .. أقول الحمد لله ..

(تدخل فرحانة لاهثة بعد طرق عنيف على الباب)

فـرحــانة : سامـحينى ياست أمـينة .. للضـرورة أحكام .. صـدقى بالله أنا جـاية جـرى من عند الست فتحية خـايفة تكونوا نمتوا .. أنا سلمت كل حـاجة وعملت المطلوب وجيت أمشى سـمـعت الست فتحية بتكلم حد .. بسم الله الرحمن الرحيم .. زى اللى بيستفهم منها على حكمت والست أمينة .. مش ع الدهب .. لا .. عليهم .. وفهمت منها (**تضحك**) يعنى

أمـــــينة : إيه ؟ لقت الدهب ؟

فـرحــانة : أنا بقول عليكو .. مش ع الدّهب !

أمـــــينة : أنا اتبرجلت .. أنا ماعدتش فاهمة ..

فـرحــانة : فيه أخبار حلوة .. بس ليّه الحلاوة .. الحلاوة دى مالهاش دعوة بالأسياد .. والنبى ما لها دعوة .. أنا لسه مسلماها الديك الهندى أبو عُرف بمبى ومكمل السنة إمبارح .. بتحطى إيديك فى جيبك ليه ؟ طب وحياة من كتب لك السعد يا حكمت يا بنت أمينة المعداوية .. وحياة .

أمـــــينة : يا بنتى أنا بأطلع منديل ..

فـرحــانة : اسأليها .. ومسلماها العشرين قشرة بندقة اللى مكسرهم السنجاب الرمادى بنفسه . وعداهم لها واحدة واحدة .. عشرين .. لانقصوا ولا زادوا .. عشرين .. إنتى بتحطى إيدك فى جيبك ليه ؟ !

أمـــــينة : يا فرحانة يا بنتى ماقصديش ..

فـرحــانة : ولسه مسلماها سبع شعرات من ديل تعلب أعرج .. طول بعض وقد بعض وإذا برمتيهم ينفتلوا ويسرخوا سرخة تعبان ..

أمـــــينة : بسم الله الحفيظ ..

فـرحــانة : (**هامسة بجدية**) خللى حكمت تلبس وتزّوق بكرة .. فتك بعافية ..

(تجرى خارجة)

إظـــلام

(يضاء المسرح - نهاراً - الواضح أنه الصباح)

أمـــــينة : (**وحدها**) يا ترى رحــتى فين يا حكمت .. خـايفـة ييجـوا مـا يلاقـوهاش .. مش مـهم .. العرسان كتير - والبنت صغيرة وحلوة ولو أنها طالعة سمرا لابوها .. كل إخواتها طالعين لى .. بسم الله ما شاء الله .. خصوصاً البنت هنَّة .. سـميناها على إسم الخيـاطة .. وَطلَعتْ أشطر منهـا .. بتـفكرنى بنفسى لما كنت صـغيّرة .. قصدى قبل ما اتحـاش .. كان عندى اتناشـر والا تلتاشر سنة .. مضبوط .. مرة معديّة من عند وكـالة السـردين اللى ع البـحـر ، ولفـيت أتفـرج على البّتيّة الكبيـرة اللى حـاطين فـيـهـا الصـيـد وسـرحت فى الميـة لحد مـاخـرجت م الناحية التانية وإذا قدامى ولد بسم الله ما شاء الله ! قمر ١٤ .. لابس لاسة جديدة حتاكل من حاجبه حتة .. وجلبية واسعة الهوا بيلعب بيها ومركون على عصـاية .. لا .. شومة أصلى من اللى الصـعـايدة بيبيعـوهم فى سـوق العيـد .. لقيته فى وشى على طول يمكن مافيش مترين .. اتخـضـيت قلت بسم الله الرحـمن الرحـيم ..

واتسمرت فى مكانى .. قال لى بصوت واطى خلىّ جسمى يقشعر : إنت بتعملى إيه هنا يا شاطرة ؟ إنت ما تعرفيش إن المنطقة خطر ؟ واتبرجلت شوية وقلت له خطر ازاى ؟ قام شاورع المية وقال انتى ماسمعتيش على عروسة البحر ؟ هىّ دوّامة فى الحقيقة .. بس الناس هنا بيسموها عروسة البحر عشان بتشد اللى يقرّب منها وتغرّقه .. تعالى يا شاطرة .. ماتخافيش .. أنا إسمى عمران وباروح المدرسة الصبح وباجى هنا كل يوم بعد الضهر .. لو ربنا بيحبك يكتب لك تشوفى غروب الشمس هنا .. حاجة جميلة صحيح ! إنتى بتروحى المدرسة ؟ ولقيت لسانى معقود لانا عارفة اتكلم ولا عارفة أسكت .. بُقّى مفتوح لكن مافيش صوت طالع منه .. تعالى يا شاطرة .. ومد إيده الشمال - غصبن عنى ضحكت وقلت له إنت شطلاوى ؟ ضحك وقال أجدع ناس .. الشطلاوى بيفكر بنص عقله اليمين .. ومشينا سوا ع البحر لحد الشارع . مين يوميها بأحلم بيه كل يوم .. حتى بعد ما إتجوزت .. شوف كام سنة .. أشوف لاسته الجديدة والشومة الصعيدى واتنهد .. وكتير وأنا معدية من حلقة السمك كنت أهدّى فى

سكّتى يمكن أشوفه .. وكان بيتهيأ لى انه
واقف برة البيت يستنى أكلمه وإلا أناديله حتى
بعد ما إتجوزت .. كنت أقضّى ليالى صاحية
جنب إبراهيم للصبح .. وبعد ربنا ما ريحه ..
كنت أشوف وش عمران فى الشباك بيتهز مع
فروع الشجر فى ليالى القمر ..

(حكمت تدخل من باب الشارع)

حكمت : بتكلمى نفسك يا ماما ؟

أمينة : كنتى فين يا هانم ؟ ممكن أعرف ؟

حكمت : كنت باتمشى !

أمينة : نعم ؟ أفندم ؟

حكمت : أيوه .. طبعاً .. تقاليد البيت .. ماحدش يتمشى .. ماحدش يتفسح .. الواحد يشتغل وبس لحد ما يموت ..

أمينة : يا بنتى إحنا منتظرين ضيوف ..

حكمت : جات لك الفرصة تتخلّص منى ! جات لك الفرصة تستفردى بالبيت ..

أمينة : أتخلص منك ، إيه الكلام ده يا حكمت ياحبيبتى ؟

حكمت : سمعت وعرفت ! جايبين لى عريس النهارده !

أمينة : وإفرضى يا حكمت ؟ حد يكره ؟ هم إخواتك اشتكوا ؟ ما هم الحمد لله فى أحسن حال ؟

حكمت : طب وافرضى إنه .

أمـــــينـة : (**مقـاطعـة**) مــا حـدش يقـدر يغصبـك يا حبيبتى .. هو إحنا غصبنا إخواتك ؟ ياما قرينا عن الحب والجواز .. ياما قالولنا ان ده حاجة وده حاجة .. وأهلنا كانوا بيقبلوا النصيب من غير ما يفتحوا بقهم ..

حـكـمـت : وكانوا بياخدوا على دماغهم !

أمـــــينـة : مش كلهم يا أمـــينـة .. يامــا انسعـــدوا وانبسطوا ..

حـكـمـت : ماما يا حبيبتى .. أنا لازم أقول لك أنا مش عايزة أتجوز دلوقتى ليه ؟ ..

أمـــــينـة : هو سر ياحكمت ؟ (**تضحك**) حتعمليهم على يابت ؟

حـكـمـت : أنا عارفة يا ماما إنتى تعبتى قد إيه .. قاسيتى قد إيه .. وإنتى بتمثلى على الناس إنك سعيدة .. أنا عارفة عيلة أبويا كات مدوخاكى قد إيه .. وأبويا نفسه الله يرحمه ماكانش دبلوماسى زى ما بيقولوا .. طلباته ماكاتش بتنتهى .. ومصاريفه كات على نفسه أولاً ..

أمـــــينـة : أبوكى كان زين الرجال ..

حـكـمـت : أيوه يا ماما .. لكن على نفسه .. جالكيش فى يوم وقال لك تعالى نسافروا نتفسحوا .. حتى لحد اسكندرية نزوروا العيلة ؟ دخلش عليكى يوم بحتة قماشة وقالك خدى يا أمينة .. إعملى

لك فستان جديد ؟ مافيش يوم قالك إنتى تعبتى م الولاد وخدمتهم .. استريحى النهاردة وأنا حاجيبلكم أكل جاهز ؟ مافيش يوم - ماما .. إنتى بتعيطى .. حقك علىّ .. ماكانش قصدى ..

أمينة : (**تنهنه**) أبوكى عمل اللى عليه وزيادة .. هو كان حيجيب منين ؟

حكمت : إنتى فضلتى تقولى كده لحد ما صدقتى نفسك .. يا حبيبتى يا ماما .. يجيب م الدكان اللى كان بسم الله ما شاء الله بيدر دهب .. كان بدال ما يبعت التموين ده كله لعيلته فى اسكندرية عشان يرضوا عليه .. استغفر الله العظيم .. يبرّ أسرته .. يبرّ البنات اللى زى القطط .. فوق روس بعض .. وأمهم فانية نفسها فوق الماكنة عشان تعيّشهم ..

أمينة : بس يا حكمت والنبى .. (**تمسح دموعها**) يخليكى تسكتى ..

حكمت : لا يا ماما .. أنا كنت صغيرة صحيح لكن طول عمرى مفتحة وشايفة الدنيا كويس .. ساب لنا إيه يا ماما الوالد العزيز ؟ البيت ؟ وارثينه عن جدى أبو امى ! وإخواتى كل واحدة فاتحة بيت .. هنّة ع الماكنة زى مامتها .. ونورة بتأخد ماهيتها م المدرسة وتديها لجوزها .. وعزيزة

اللذيذة .. ياختى عليكى يازوزو يا طعمة ..
واقفة فى وابور الطحين م الصبح لليل لحاد
الباشا ما يسمح لها تروح ..

أمينة : (**تسترجع رباطة جأشها**) إحنا مستورين
يا بنتى .. عمرنا ماmadينا إيدنا لحد ولا
اتفضحنا قدام حد .. ربنا ساترنا واللى ساتره
رب ما يفضحوش عبد !

حكمت : واهو الحمد لله عندنا دهب يكفى لحد ما
أتجوز ..

أمينة : الحمد لله ..

حكمت : ودلوقتى الست فتحية توصل ومعاها السر
وتكشف لنا مكانه ..

أمينة : أهم على وصول .. يا خبر .. دا الوقت فات
بسرعة ..

حكمت : بس المشكلة إنهم لما يلاقوا مكان الدهب يا
ماما .. موش حيلاقوا الدهب ..

أمينة : دى فتحية ـ ليه ـ ليه بقى ؟

حكمت : لأنه مافيش دهب يا ماما ..

أمينة : مافيش ازاى ؟ دا منطور بس هنا والا هنا ..
إحنا ماحدش غريب دخل بيتنا .

حكمت : لأن إحنا بعناه حتة حتة عشان نعيش ـ
(**صمت**) وآخر حتة كات من شهر .. وبعدين
قلبنا الأوضة ونضفنا الدولاب عشان تضيع
الشكمجية ..

أمـــــينة : (**فى استماتة**) فتحية زمانها جاية .. وإن شاء الله حتطلع الدهب ..

حـكـمـت : (**تصرخ**) مافيش دهب يا ماما .. ما بقاش عندنا دهب ..

أمـــــينة : حكمت ! إنتى بتزعقى لى .. إنتى بتشخطى فى أمك ؟

حـكـمـت : (**منهـارة**) لأ يا مـامـا .. حـقك على .. ماتزعليش منى .. (**تقبلها وتصالحها**) أنا حاحضر البن المحوج للضيوف .. يمكن ييجى حد يحب أقدم له فنجان قهوة والا حاجة !

أمـــــينة : (**تغتصب ابتسامة**) فنجان قهوة ! وماله .. وإسمعى .. إلبسى فستانك الجديد .. ده يومه يا حكمت .. وسرحى شعرك كويس وبعدين غطيه .. وخدى .. حطى نقطة م القزازة دى هنا وهنا .. دى ريحة مسك وعنبر .. واسمعى .. إمسحى الكحل المبرطش ده وحطى كحل جديد ..

حـكـمـت : وإيه كمان يا ماما ؟ (**تبتسم فى حب**) ألبس كعب عالى ؟

أمـــــينة : اوعى !

حـكـمـت : (**تضحك فى شقاوة**) مانا عارفة بس باغيظك .. (**تجرى خارجة**)

أمـــــينة : أوضب نفسى أنا كمان ! لكن على إيه ؟ الجماعة عارفينى وجوز بنتى مش حيبص لى !

فى لبس البيت ده زى ما أكون رجعت بنوتة تانى .. مش ناقصنى غير الضفاير بتوع المدرسة .. قبل ماتحاش ! وأمى الله يرحمها تقعد تزوق فيهم بشرايط حرير ألوان ! وأنزل أتمشى ع البحر ع المغربية كده وأتفرج على الحلقة وكل بتّية وبتّية .. والمية الهادية عند مصانع الطوب .. والنخلتين اللى طالعين من بعض .. بنت وأمها .. يا روحى ياروحى .. بس يا ترى دول بيطرحوا بلح ؟

(يسمع طرق على الباب)

أيوه أيوه ! يوه ياخواتى شوف أنا رحت فين ! حاضر حاضر ..

جايه على طول .. حاشد السقاطة أهه .. اتفضلوا .. يا ألف مرحبة ..

(تدخل فتحية وفرحانة وعمران)

أهلاً وسهلاً .. اتفضلوا ..

فتحية : أنا فى ميعادى تمام .. انتو اللى موش جاهزين بقى .. (**تضحك**) مش عوايدكم ؟

أمينة : هيه .. طمنينى .. لقيتى الدهب والا لأ ؟

فتحية : أمينة هانم .. إنتى ست أميرة ومكتوب لك السعد ..

فرحانة : والنبى قلبى إنفتح لها خالص ..

أمينة : والدهب ياست فتحية ..

فتحية : جاى لك فى الكلام .. بعد فرحانة ما جابت الحاجة .. عملت البخور والعقدة والذى منه للأسياد .. ومافيش ثوانى إلا والخبر كان فى إيدى ..

أمينة : خير ؟

فتحية : الدهب تلات حتت .. عدّى البحر من تلات ليالى .. وإتصلىّ عليه تلات مغارب ..

أمينة : وده معنته إيه ياست فتحية ؟

فتحية : إنه ما يقدرش يرجع إلا إذا عدّى على مية ..

فرحانة : قصدها على جوازة ..

فتحية : أنا قلت للوكيل - بسم الله الرحمن الرحيم - وأنا مالى وما للجواز بس ؟ قال لى ولا يكون فى بالك .. هو خلص من هنا وبصيت لقيته قدامى من هنا ..

أمينة : الدهب !

فتحية : لأ .. عمران !

(تذهل عندما تسمع الاسم ويتبادلان النظرات)

فرحانة : كمّلى ياست فتحية ..

فتحية : قبل ما افتح بقّى لقيت اللى بيقول لى خدى الدهب ودّيه لصاحبته ..

أمينة : **(فى حالة اضطراب عاطفى شديد)** وجبتيه معاكى ؟

فتحية : ماهه !

أمينة : سى عمران معاه الدهب ؟

فتحية : لا .. هوّ الدهب !

أمينة : (**تنادى**) حكمت .. حكمت ! فهمت .. يعنى الجواز الأول وبعدين الدّهب .. (**تصرخ**) حكمت ! حكمت !

فتحية : إنت عايزة إيه من حكمت ؟

أمينة : تشوف العريس !

فتحية : وهى دخلها إيه ؟ العريس جاى لك إنتى ..

أمينة : (**فى إنهيار**) سى عمران ؟ (**دموع**) بعد السنين دى كلها ..

عمران : وبعد ألف سنة .. دايماً فى خيالى .. البنت أم ضفاير .. اللى تاهت على شط النيل ..

أمينة : (**تنهض فى منتهى الخجل وتعيد ترتيب ملابسها**) وأنا بلبس البيت ياسى عمران .. يادى الكسوف ..

عمران : دا اللى مكتوب لنا ياست أمينة .. لا كان فى بالى ولا فى خيالى .. أرجوك .. ما تردنيش مجروح ..

أمينة : طب والدهب ياست فتحية ؟

فتحية : أهو ده اللى الأسياد بعتوه ..

أمينة : يعنى الدهب راح ؟

(تدخل حكمت بصينية القهوة)

حكمت : اتفضلوا ـ قهوة محوجة .. فين العريس ؟
أمينة : فين الدهب ؟
فتحية : ياست أمينة افهمينى ..
أمينة : لا افهمك ولا تفهمينى .. ست نصابة جاية تعملهم علىّ ..
حكمت : هو مش العريس والا إيه ؟ تشرب قهوة يا أخ ؟
عمران : حكمت .. أرجوكى فهّمى ماما يا بنتى أن أنا بحبها حب عبادة .. من يوم ما رجعت م السفر وهىّ فى خيالى .. ياترى إنتى فين يا أمينة ؟ كات زى الحلم .. وعملت المستحيل وفتحية تشهد .. وفرحانة وأهل البر التانى كلهم ..
أمينة : كده كده .. ياخسارة .. ماكانش أملى يا فتحية .. يهون عليكى الولايا تلطشى دهبهم ؟ .. إحنا اللى مالناش غير ربنا .. الدهب اللى شريته بعرق جبينى .. بقعدتى ع الماكنة ليل ونهار لحد ما عملت نضارة وشكلى بقى كركوبة ..
عمران : أنت الجمال اللى عمره ما يتغير يا أمينة يا حبيبتى .. عارفة لو عملتى شعرك ضفاير ترجعى طفلة زى زمان .. وأصغر من بنتك ..
حكمت : سيب بنتها فى حالها أحسن والله العظيم ـ
فتحية : يا خوانا روقوا واتهدوا بالله .. إحنا قدامنا جوازة بمليون جنيه ..

فـرحـانة : نتوكل على الله ؟

أمـيـنة : كان زمان يامرجانة .. قصدى يا فرحانة .. الدهب ضمان ان البيت ده يفضل مفتوح قدام البنات اللى انكتب عليهم الشقا هم كمان .. ولحد ما القردة دى تتجوز ..

عـمـران : خلاص .. واللى يجيب لك الدهب بتاعك ؟

أمـيـنة : شوف يا عمران .. من كان سنة كان يبقى جميل .. كان يبقى حلم وإتحقق .. لكن إحنا كبرنا واتغيرنا .. لو اشتريبت لى دهب الأرض كله موش ممكن يعوضنى عن دهب ماكينة الخياطة الغلبانة بتاعتى .. اللى كل ذرة فيه تساوى تعب أيام وسهر ليالى ..

عـمـران : النهاردة زى إمبارح يامدام أمينة صدقينى .. واللى راح يتعوّض ..

أمـيـنة : اللى راح راح يا عمران ياخويا .. إحنا ناس انكتب عليها الشقا .. أنا وبناتى الأربعة مع بعض .. تفتكر لما نتجوز ونعيش ليالى سعيدة أنا وإنت لوحدينا ..

حـكـمـت : قصدك بعد ما أتجوز أنا كمان ..

أمـيـنة : تفتكر لو اتجوزنا وبدأنا حياة جديدة يظللها الهناء - على رأى كتاب النصوص - حنكون سعداء بحق ؟

حـكـمـت : وترفرف عليها أجنحة السلام ؟

عـــمـــران : ليه لأ ؟ إحنا لسه شباب وقدامنا .

أمـــيــنـة : وورانا أسر كبيرة .. أنا وأربعة فى عين العدو خمسة .. حيحتاجولى وأحتاج لهم طول مافينا نفس .. صدقنى ياعمران .. إحنا بلد صغيرة ومافيش حاجة بتستخبى على حد .. خصوصاً على ستات البيوت الحلوين .. مش كده ياست فتحية ؟(**صمت**) تفتكر إنك بعد ما تحقق حلمك معاى يمكن تخلف من جديد .. حتنسى الحاجة سنية وعيالك اللى فى المدرسة ؟ حيهون عليك بقلبك الحنون ونفسك الطيبة و .. أقول إيه ؟ وشهامتك ورجولتك .. حيهون عليك تسيب مراتك الأولانية .. أم عيالك .. تتبهدل فى الدنيا .. ما تبقاش عمران لوده حصل .. ولاأنا أبقى أمينة .. لا ياعمران .. أسوار كتيرة اتبنت بينا .. وماعادش فى إيدى ولا إيدك نهدمها ..

فـتـحـيـة : ما تصلّى ع النبى ياست أمينة أمال ونقروا الفتحة وإحنا فى حموتها ..

فـرحـانة : يا لله والنبى عشان نفرحوا بيكو ..

أمـــيــنـة : والست مرجانة ..قصدى فرحانة عايزة تفرح ! ماحنا فرحنا كتير وضحكنا كتير وقلوبنا بتبكى .. إنت لسه ماشلتيش الهم .. لكن مسيرك تعرفى معنى الدنيا يا فرحانة .. لما اتنين من بناتك يبقوا عيانين وتجسيهم تلاقيهم

زى النار .. ولا عـارفـة تجـيـبى دكـتـور ولا تمورجى .. ولا عارفة تسألى حد تعملى إيه .. وأهل جـوزك نسـوكى إنتى وعـيـالك .. ربنا يسـامـحـهم .. وتيجى تحطى رأسك ع المخدة تسمعى واحدة بتقول آه يا ماما تفزى زى اللى لسعك عقرب وتنزلى زى ما إنتى بالملاية اللف على بيت الأجزاخانجى الدكتور موريس الله يبارك له ـ يقوم جاى معاكى بنفسه يديهم حقن ويعلمك ازاى تعملى كمادات باردة للحرارة ..

حكمت : أنا عمرى ماعييت ..

عمران : ننسى أيام الشقا بقى ..

أمينة : حنقدر يا عمران ؟ إن كنت إنت حتقدر .. أنا موش حاقدر .. ومادام عرفت الرد بتاعى على طلبك .. يستحسن برضه أقول الحقيقة للست فتحية وما اتعبهاش معاى .. ونوفّر على فرحانة مشاوير الديك الهندى وقشر البندق وشعر ديك الثعلب .. (**صمت**) تحبوا تسمعوا وإلا كفاية كده ؟ (**صمت**) أنا ماضاعش منى دهب ! وان شاء الله كل اللى كنت راهناه عند الخواجا هارون حارجّعه بعد كام يوم .. هنّة بنتى فتحت سكة الماكنة تانى والحمد لله .. بأعمل لها أنا التسريج والزراير والكُسر وبقية شغل الصنايعية .. والحمد لله أيدها فى القطع

زى السحر والناس عليها طوابير .. أنا اللى حأرجّع الدهب بتاعى ياعمران .. مش الشاطر حسن ..

فتحية : كنا بالمرة ..

أمينة : مافيش بالمرة .. إحنا نشكركم على تعبكم معانا وربنا يقدّرنا ونكافئكم .. والنهاردة حكمت بنتى طلبت منى أنها تتفسح شوية فى البياصة .. وحتخرجوا فى الحنطور أبو شلم .. مش كده يا حكمت ؟

حكمت : الله .. الله ! أروح ألبس يا ماما ؟

أمينة : أما نسلّم ع الضيوف الأول .. إنت شرفتونا ..

(ينهضون متثاقلين ويخرجون)

مع ألف سلامة .. إبقوا سمّعونا حسّكم .. مع السلامة ..

حكمت : حنروح البياصة صحيح يا ماما ؟

أمينة : هو شلم كتير عليكى يا قمر ؟ بكره نجيب بدال الشلم عشرة .. وإيديك دى اللى مكسّلة أنا حاكسرها إن ما ساعدتنيش .. فاهمة ..

حكمت : ماما .. على فكرة .. أنا بحبك قوى .. أكتر م الدهب ..

أمينة : وأنا كمان يا أمورة .. ولا تقل الأرض دهب !

(يتعانقان)

إظلام

جه عليه الدور ؟

مسرحية من فصل واحد



(غرفة إنتظار واسعة مثل غرف إنتظار المحاكم أو المستشفيات أو المدارس أو المصالح الحكومية مثل مصلحة الشهر العقارى أو إدارة المرور .. إلخ - حيث يجلس الناس صفوفاً على كراسى متراصة ، ويلبسون ألواناً مختلفة من الثياب وعادة ما ينهمكون فى قراءة شئ ما أو التسلى بالنظر فى شئ ما (مثل لعبة الكترونية) أو أحياناً الحديث الهامس الذى لايكاد يبين . من وقت لآخر ينادى صوت فى الميكرفون الداخلى على إسم أحد الموجودين فينهض ويدخل من أحد الأبواب ثم يختفى . وبعد ذلك ينادى فى الميكرفون على إسم آخر وهكذا . من اليمين باب الدخول - الواضح أنه من الشارع ، وإلى أقصى اليسار باب فحص المتقدمين والواضح أن هذا الباب يؤدى فى النهاية إلى الطريق العام لأنه لا يعود أحد منه إطلاقاً . على الحوائط لوحات وصور فوتوغرافية وشهادات تفوق . فى الخلفية ، إذا أراد المخرج ، موسيقى شرقية مستقاة من الأغانى

الشهيرة وهى تستمر دون توقف . أحياناً يدخل موظف أو اثنان فى هذه المؤسسة ليخاطبا أحد الجالسين . ثم يخرجان دون بسمة وتبدو عليهم مخايل العنف والغباء) .

(عندما ترتفع الستار يكون المكان مزدحماً ولا مكان فيه لمزيد من الجلوس يدخل ابراهيم متولى وهو شاب فى مقتبل العمر يحمل حقيبة سامسونايت ويبدو انه خريج إحدى الجامعات . يبحث عن مكان يجلس فيه فلا يجد)

(يدور ابراهيم عدة دورات فى المكان ثم يقترب من أحد الجالسين ويهمس له ببسمة واضحة فيهب الآخر فى وجهه)

إبـراهـيـم : معلهش ماتزعلش .. عدم المؤاخذة .. أشوف فى حتة ثانية ..

(يقترب من أحد الجالسين)

لوسمحت يا أستاذ .. فيه مكان هنا لواحد .. لو سمحت ..

الجـــالس : **(لايرد فى البداية . ثم يكشر عن أنيابه)** إيه ؟ فيه إيه ؟

إبـراهـيـم : لو سمحت ..إتاخر شوية .. أصلى تعبان وعايز استريح !

الجـــالس : **(فى صوت مزمجر)** وأنا بقى اللى حاريحك ؟ ماتغور من قدامى ..

إبـراهـيـم : فيه مكان جنب سيادتك .. لو إتّأخرت شوية ..

الجـــالس : (**يستعد للقتال**) انت يا جدع انت بتقول شَكَل للبيع ؟ ماشـــى ! واحنا قدها وقدود ..
(**يضع يده فى جيبه**) فين قرن الغزال ؟

إبـراهـيـم : يا أستاذ المسألة بسيطة .. بص .. شوف .. المكان واسع ..

(إلى جاره الآخر)

مش كده يا أستاذ ؟

الجــــــار : إنت بتكلمنى يا جدع إنت ؟ طالب حاجة عايز حاجة ؟

إبـراهـيـم : ياخوانا نساع بعض عشان نخلص .. كلنا عندنا مصالح ..

(تنادى فى الميكرفـــون : رمـــضـــان بسطويسى)

الجـــالس : أهه ! روح أقعد مطرح رمضان ..

(ينادى الصـــوت ثانيـــاً : رمـــضـــان بسطويسى .. رمضان بسطويسى ..)

الجــــــار : إنت ما سمعتش يافندى ؟

إبـراهـيـم : مافيش حد قام لسه !

الجـــالس : إنت ما سمعتش رمضان بسطويسى ؟

إمــــــرأة : ماتروح ياسى رمضان خلينا نخلص .. احنا دماغنا مفلوقة خلقة ..

إبـراهـيـم : يا ستى أنا مش رمضان

إمـــــرأة : يعنى الجدع بيكدب ؟

الجـــالس : يا أخى حل عنا بقى ! دى مصيبة إيه دى ؟

(يعلن الصوت فى الميكرفون : إمـبـاركـة المراكبى .. امباركة المراكبى)

إمـــــرأة : هم بيقولوا مباركة ياخويا ؟

الجـــالس : أيوه .. بينادوا على مباركة ..

إمـــــرأة : إلـهى يكرمك ويسـعـدك ويخلـىّ لك ولادك ولايحرمك من حد فيهم ..

الجـــالس : ياستى اتفضلى بقى .. (**إلى إبراهيم**) يالله ياسيدى .. فرجت .. روح أقعد مطرحها ..

(تخرج مباركة)

إبـراهـيـم : مـعلهش ولو فـيـهـا رذالة .. أصل الحـريم مابيحبوش حد غريب ..

الجـــالس : يا أخى إنت فلقـتنى .. مكان رمـضـان مش عاجبك .. مكان مـباركة مش عاجبك .. يعنى هنا فيه سكر ؟

الجـــــار : يافندى إسـمع الكـلام بقى وخللى النهـار يفوت ..

(يعلن الصوت فى الميكرفون : الشُّضَلى النواوى .. الشضلى النواوى ..)

يامنت كريم يارب .. أهو أنا بقى الشـضلى .. النواوى

الجـــالس : (**لإبراهيم هامساً**) أقعد بسرعة مطرحه .. يالله .. أقعد ..

(يخرج الشضلى)

إبـراهـيـم : (**وهـو يجلس**) وبسـرعـة ليـه يا حـاج ؟ هو إحنا بنتسابق على فتة ؟

الجـــالس : (**تتـغـيـر نظرته إلى إبراهيم بمجـرد أن جلس**) القـعـاد مش بالسـهل اليـومين دول ياسـيدنا الأفندى .. واللى يروح منه مطرحه لا مؤاخذه مايعرفش يجيبه تانى أبداً .. إتفضل .. شـايف إمـباركـة .. أهى رجـعت تانى .. بـالك حتعرف تقعد ؟

(إمباركة فى شجار مع جارتها القديمة التى ترفض جلوسها)

مـبـاركـة : أنا موش كنت قاعدة هنا يا جماعة ؟ (**لا أحد يرد**) يا ستات.. يا رجالة.. اشـهدوا بالحـق.. مـش ده مـطرحى برضـه ؟ (**لا أحـد يرد**) مـا هو شـوفـى أمـا أقـول لك ياست انتى .. انتى ياتفسحى شوية .. ياحافضحك وسط العالم ..

(همهمة وسط النساء والرجال)

حـاقولهم اللى قلتيهولى لما كنا قاعدين سـوا .. والحق حيبان من حصوة لبان !

الجــــارة : (**فى ذعر**) ياست حد قال حاجة .. المكان ده بتاع أختى ..

مباركة : أختك اللى فى طره وإلا اللى خلفت نسناس ؟

(همهمة وضحك)

الجارة : جرى ياست إنتى أمال ؟ إيه الكلام ده ؟

مباركة : مش إنتى اللى قايلالى إنهم عايزين يشتروه منها فى جنينة الحوانات ؟

(همهمة وضحك)

إبراهيم : **(يحاول ان ينهض ليفض النزاع فيجلسه الجالس بالقوة)** إنتى ياست انتى كفاية بقى .

الجالس : إنت كنت حتعمل إيه ؟

إبراهيم : أصل الجماعة دول واخد بالك ..

الجالس : كنت حتقوم يعنى ؟

إبراهيم : أوصل لهم بس أشوف .

الجالس : بس .. مطرحك ماتتحركش ! خليهم هم يحلوها ..

إبراهيم : أنا موش فاهم ليه المسألة تبقى مشكلة أوى كده ؟

الجالس : مشكلة ؟ إذا كات عايزة تاخد مطرحها !

إبراهيم : ما المطارح كتير !

الجالس : يافندى أفهم .. اللى ياخد مطرح هنا ولو مرة واحدة يبقى حفظ حقه مدى الحياة .. بمجرد مايِنْبَطّ لا مؤاخذه ع البنش يبقى من حقه ييجى فى أى وقت وكل وقت لآخر العمر !

إبـراهـيـم : وعلى إيه ده كله .. دى هيه مـأمورية صـغـيـرة وخلاص ..

الجــــالس : قالوا لك كده فى الجواب اللى جالك ؟

إبـراهـيـم : يا أستاذ إحنا لنا أسماء والأسماء مكتوبة فى قــوائم .. واللى الدور عليــه بينادوا إســمــه ويخلّصوه وننتهى ..

الجــــالس : أنا بقى حــذرتك .. حــاكم أنا ابن بلد وعندى الحكمة كلها .. ساعة ماتفرد ركبك أنا موش مسئول !

(أثناء الحوار تكون مباركة قد أوقعت الجالسة على الأرض ورمت وراءها أشياءها وتجمع الناس حولهم)

الجــــــارة : (**علــى الأرض**) أى آى .. كــســرتى دراعى إلهى ينكسر ضهرك .. آى آى ..

مــبــاركــة : ولية مـاتختشيش .. شـايفانى قاعدة جنبك م الصـبح وعمـالة ازغطك بيض وسـمـيط وجبنة رومى م اللى تسوى الشئ الفلانى ..

إبـراهـيـم : (**من بعيد**) عيب كده يامدام مباركة !

(النساء يضحكن على كلمة مدام والبعض يرددنها مع كلمة هانم)

الجــــــارة : شـوفـوا لى دكـتـور يخليـهم لكم .. مش قـادرة أتحـرك .. رجلى إنكسـرت .. مـفـصلى فك .. وسطى إنشرخ ..

إبـراهـيـم : حـاولى يا هانم .. دى وقـعـة بسـيطة .. مش معقول تكون عملت كده !

الجــــــارة : بتكدّبنى ياعرة الأفندية .. يا صايع يا ضايع يا واقع يابايع ! بتكدب بنت الأكـابر اللى الزمن قسى عليها ياشايب يا عايب ياسايب يادايب ..

إبـراهـيـم : الله الله الله ! دانا فى مقتبل العمر يا هانم !

الجــــالس : إنت مـالك إنت ومـالهم .. أهى مـباركـة قـعدت بـالقـوة وإبقى قـابلنى لو رضـيت تقـعـد صـاحبتنا .. خلاص (**يضحك**) تقدر تعتبر أن حقها فى المكان ضاع !

إبـراهـيـم : أما غريبة الحكاية دى ! يعنى اللى موش قاعد مـا ينادوش عليـه ؟ مش ممكن ! طيب إفـرض واحـد حب يفـضـل واقف ! ؟ وبعـدين المسـألة فـعـلاً بسـيطة يا أسـتـاذ .. أنا إسـمى قـرب ينادوه .. إسـمى إبراهيم .. يعنى أول إسم فى كشف النهاردة .. وجاى لهم من بدرى .. يعنى ضامن !

الجــــالس : (**يضحك ضحكة مكتومة**) طب أنا بقـى مـوش حـاقـولك إسـمى إيه ولا بقى لى أد إيه باجى هنا !

إبـراهـيـم : شـوف يا مـحـتـرم .. مـشكلتنا فى الشـرق أن إحنا ما بنهتمش بالنظام .. كل واحد عايز دور

اللى قبلية .. ليه .. مش فاهم ؟ عشان إيه ؟ حيلحق إيه ؟

الجـــالس : عضامى يا عالم .. ياناس ياللى ماعندكوش مُرُوَّة .. ياناس ياهمّ ياواغش يازبالة الخلق .. واحـــدة ست تتــرجـــاكم وانتـــو زى الطرش والعميان !

إبـراهـيـم : إنتى ياست ألفاظك سيئة الاختيار ..

مــبـــاركـــة : ياما نفسى أقلب عليكى القفة واكبس على نفسك ..

(فى الميكرفون : مباركة المراكبى)

لولا بس نادوا علىّ .. المرة دى صح .. المرة الأولانية كانوا عايزين امباركة !

الجـــالس : خلاص ياسيدى .. وادينا استريحنا من مباركة إلى الأبد !

إبـراهـيـم : إزاى يعنى .. موش فاهم ؟!

الجـــالس : عرفت بقى كانت بتتخانق على مكان ليه ؟

إبـراهـيـم : يعنى جارتها موش حينادوا عليها ؟

الجـــالس : الله أعلم !

إبـراهـيـم : مش عليها الدور ؟

الجـــالس : علمه عند ربى !

إبـراهـيـم : إيه الكلام اللى بتقوله ده يا أخينا ؟

الجـــالس : إنت قلوق ليـــه ؟ منظرك كده متعلـــم .. (**يتفحصه**) ماجستير على الأقل .. ان ماكانش دكتوراه ..

إبـراهـيـم : أيوه .. محسوبك معاه دكتوراه فى ابن جنى ..

الجـــالس : آه - (**غير فاهم**) وابن الجنية ده بتاع إيه ؟ يعنى لا مؤاخذة بيبيع إيه ؟

إبـراهـيـم : لا .. دا نحوى ..

الجـــالس : (**ساخراً**) بتاع نحوى يا نحوى .. النوحة !

(الميكرفون : صفية الدياسطى ..)

إبـراهـيـم : سامع .. الإسم واضح - وصاحبته حتقوم على طول ..

الجـــالس : (**يضحك**) يا صفية وخبرينى يابوى على اللى قتل يسين !

إبـراهـيـم : لازم عندنا ظروف ..

(الميكرفون : عدلى حبيب .. عدلى حبيب)

أهه .. شايف .. عدلى حبيب أهه .. قام رايح !

الجـــالس : اللى قام ده عادل حبيب .. كل يوم ييجى ويغلط فى إسمه !

إبـراهـيـم : كل يوم إزاى ؟

الجـــالس : فيه ناس كده !

(الميكروفون : عليه علوانى ..)

إبـراهـيـم : شايف الحركة .. (**كل الناس تقـوم**) أهـه الطابور إتحرك .. ما تقعدش بقى تشكك فى أول تجـربة حقيقيـة فـى تطبيـق النظـام .. (**الناس تتجه إلى باب الشارع**) الله ! هو الناس دى كلها راحت فين ؟

الجـــالس : أصل لا مؤاخذة لما يوصل الكشف لمدام عليه علوانى يبقى خلاص !

إبـراهـيـم : إشرح لى ! وضح لى !

الجـــالس : (**ينهض وينهمك فى لحظة تصوف**) علية علوانى معناها اللى فوق اكتفوا .. ماعادوش عايزين يشوفوا حد من خلقة .. تقوم نروح وننظر جواب جديد .. علية فى العالى .. وعلوانى فى العلالى .. نروح إحنا فين ؟ نيجى تانى مدام إسمنا ماتناداش ! وننتظر .. ونصبر .. يمكن ييجى الدور علينا ونستريح ..

إبـراهـيـم : يا ساتر ! دانت كلامك مقبض .. كلام مخيف !

الجـــالس : يا سيادة الأفندى يابن الجنية .. أنا زيك مؤمن بالنظام .. ومن حسن الحظ أن المركز ده فيه كمبيوتر لا يمكن يغلط .. وممكن أقعد انتظر دورى برضه .. مالازم الدور حييجى .. لكن ساعات تلاقينى طقيت .. عن أذنك

إبـراهـيـم : الله .. سيادتك ماشى ؟

الجـــالس : حلوة دى .. لا .. راكب ..

(**يخرج**)

إبـراهـيـم : الأماكن كلها فضيت .. دلوقتى ينادوا على إسمك وتعرف أن كلامى صح ..

إبـراهـيـم : (**وحده فى القاعة**) الساعة ما بقيتش ١٢ لسه .. يعنى الخزنة لسه مفتوحة .. يعنى

مـافـيش أى عـذر يخللـى الناس يروحـوا فـجـأة وهمـا تلاقـيــهــم منتظرين من ســتــة الصــبح ! طيب .. دلوقتى ينـادوا على اسمى .. لازم يكون قـرب .. (**ينظر فى الحقيبة**) أخ ! نســيت الجـرنال ! لا والله الجـرنان أهه .. الواحـد من كتر الشـغل بينسى العالم بيحصل فيه إيه ! أنا متـهيأ لى أن أمـاكن الانتظار دى بتدى الواحد فرصـة يشم نفسـه .. ياخد أجـازة من الجرى ورا لقـمة العيش .. ممكن هنا يتـأمل الدنيـا .. يشــوف أخـبـار العـالم الشـرق والـغـرب .. والجنوب والشمال .. طبعاً .. يعنى لازم الواحد يعيش فى الدنيا .. (**يقرأ**) « براءة المرأة التى أكلت ذراع زوجـــهـــا » .. ازاى دى ؟ براءة ؟ براءة إزاى ؟ يمكن دفــاع عن النفس .. (**يقرأ فى غمغمة**) آه .. فــهــمت .. يا أخى بتـوع الجـرايد دول مـهـولانية .. هـى مش أكلت دراع جوزها .. دى عضته .. كده يبقى مفهوم .. لكن يقول لك أكلت دراع جوزها ويسؤوا سمعتها .. أهى دلوقتى حيبقى من الصعب عليها تتجوز ! مـا هو دراع الواحـد مـهم ! لكن لوعـضـة .. زى القطة .. طب مـا القطة مـاعـضـتنى داك النهـار بدلـع كده .. قـال يعنى مـاجبتليش أكل حلو من مدة ! والله القطط دول كائنات حساسة !

(ينادى فى الميكروفون : عبدالرحمن الاجهورى عبدالصمد الاجهورى)

إبـراهـيـم : **(ينهض) (ويستـعـد)** قـربت .. يامـهـون العسير يارب !

(ينادى فى الميكروفون : سميح القاسم .. سميح القاسم ..)

(فجأة يدخل رجل مهرولاً من باب الشارع إلى القاعة ومباشرة إلى باب المقابلة)

إبـراهـيـم : الله ! كـان فين ده ؟ مـعلهش .. كويس .. يعنى الطابور إتحــرك بعــد ست عليــة .. مش زى صـاحبنا مـا قال .. ومين عـارف ؟ ما كـان يمكن يكون هو عبدالصمد ؟

(الميكروفون ينادى : سميحة توفيق .. سميحة توفيق ..)

إبـراهـيـم : **(يعيد الصحيفة إلى الحقيبة)** الواحد لازم يجرى أول ما ينادوا ..

(الميكروفون : إبراهيم الشعراوى)

إبـراهـيـم : يا منت كريم يارب !

(يجرى خارجاً من باب المقابلة وبعد ثانية واحدة يعود منكس الرأس)

إبـراهـيـم : إبراهيم الشـعراوى ! وأنـا إبراهيم شـعراوى ! معلهش .. فرقت بنط ..

(ينظر فى الساعة)

ياه .. داحنا بقينا الساعة إتنين .. كويس إنى جبت معاى سندوتش .. وأنا سامع دردبة ميه هنا .. سرسوب الحنفية اللى ما يبطلش أبداً .. عال .. وحلوة المواعيد الجديدة بتاعة الحكومة دى .. مش زى زمان .. الناس تزوغ من واحدة ونص ويالله .. لا .. من ١٠ لخمسة والنهار طويل والناس تلحق تيجى وتروح .. ياالله .. وأدى غديوة .. (**يفرد ورقة الصحيفة التى يوجد فيها الطعام - وبمجرد ان يفعل ذلك يسمع خرفشة فى الميكروفون فيتصلب**) حينادوا على .. عندى إحساس إنهم حينادوا على .. طب أأجل الأكل شوية .. (**صمت**) على إيه ؟ دى لقمة ونخلص .. (**يبدأ فى تناول الطعام وتعلو فى الخلفية موسيقى « أنا هنا يابن الحلال »**) الله .. غنوة جميلة .. فين هى بنت الحلال دى ؟ لا لا لا .. دى دكهة بتاعة صباح .. بتاعة الجبنة والزيتونة .. فين فين ؟ كله عايز لحمة النهاردة وفراخ وسمك .. آمال .. وأقول لها نبدأ بالجبنة والزتون لحد ما نوصل تقول لى ليه ؟ هو أنا موش زى إخواتى ؟ إنت مابتشوفش الناس بتأكل إيه فى التليفزيون ؟ أقول عندها حق .. وبصراحة عليها سنان عايزا لها أفخر

اللحـوم البلدية والمصنّعـة .. أمـريكانا ! أطيب لحـم يمكن تذوقـه .. وطبـعاً لو ماوفـرتش لهـا اللحوم يبقى عوض الله فى دراعك !

(**يكون قد انهمك تماما فى الطعام**) شوية مية بقى كده تبقى تمام :

حتة جبنـة قديمـة   تبقى الأكلة عظيمة
شوية فول حراتى   تبقى الأكلة ذواتى

(**الميكرفون ينادى إبراهيم شعراوى**)

أهه أهه أهه ! طب بس أبلّع .. حاشرق ياناس ! (**يجـرى خـارجـاً**) (**بعـد ثـانيـة واحـدة يعود مهموماً**) آل اتأخـرت آل ؟ دانا حـتى مـاشربتش ميـة .. حرام عليكو ياناس .. النظام النظام ! أيوه .. أينعـم النظام حلو لكن .. يا عـالم دى ثانيـة واحـدة .. إيه اللى حـصـل ؟ **أيوه .. هما** عندهم حق .. أنا اترددت .. قلت أشرب مية والا أروح المقابلة .. لحظة واحدة .. بتاع الانجليزى بيسميها critical moment لحظة دراما مفتخرة .. وضاعت الفرصة الثانية .. دلوقتى فاضل لى فرصة واحدة .. ولو فاتتنى خـلاص .. يبـقى نلم الجـرايد دى .. ونشـيل المأكـولات .. الله .. وإيه ده ؟ دى بيـجـامـا .. ياترى بتاعة مين ؟ حد نساها ضرورى ! لكن دى جـديدة خـالص ! بدبابيسـهـا .. عـايزة

صوابع شيرين الحلوة تفتحها وتفردها ..
وتلبسها.! (**يضحك**) دى عايزة لها دستة !
والله مانا عارف عايزة إيه م الدنيا .

(بقعة ضوء تظهر تحتها شيرين)

شيرين : عايزة الستر يابراهيم !

إبراهيم : ما هى مستورة والحمد لله !

شيرين : مستورة بالميتين جنيه بتوعك والا التسعين بتوعى ؟

إبراهيم : (**ينتبه إلى إنه يحادث شيرين**) الله ! إيه الحكاية ؟ إنت ياشيرين مش بقى لك كام سنة معجبة بابن جنى ومدرسته النحوية وقلتى ..

شيرين : ده كان زمان أيام التلمذة ..

إبراهيم : استنى ما تقاطعنيش

شيرين : أيام الانبهار بتطور النحو وجمال التخريجات وأوجه التقدير ..

إبراهيم : لكن قلتى إنك حتعملى زى الفراء وتنامى على كتاب سيبويه ..

شيرين : وأموت عليه ! ؟ موش لما أبقى أعيش الأول !

إبراهيم : ماناحاسافر السفرية اللى هىّ وبكرة تشوفى الأخفش الكبير اللى مش عاجبك حيجيب قد إيه !

شيرين : نسافر فين ؟ دانت خليت الدنيا ضاقت عليك وقفلت ..

إبراهيم : ما هو مش مهم البلد ياشيرين .. المهم الفلوس ..

شيرين : الفلوس موجودة فى مصر ..

إبراهيم : أيوه لكن موش زى ..

شيرين : موش حأجل حياتى لحاد ما الم قرشين .. أنا عايزة أعيش هنا .. ألبس حلو .. وأقرأ الكتب اللى غايزاها .. وأسوق عربيتى الخاصة .. وأروح السينما .. وأروح المسرح .. وأخرج مع صحابى البنات نقضى يوم فى إسكندرية ونرجع ..

إبراهيم : ما هو ده مش ممكن من غير فلوس ياشوشو !

شيرين : هى هئ .. حلوة ياشوشو دى ! ما أسامة أخويا عايش كده من غير سفر ..

إبراهيم : أسامة جراح تجميل .. يصغر فى مناخير ده ويكبر فى حواجب ده ..

شيرين : وحسام ابن خالتى ؟

إبراهيم : دا مأمور ضرايب وإنتى عارفة بقى !

شيرين : عارفة ؟ عارفة إيه يابرهيم ؟ حسام ابن خالتى حرامى ؟

إبراهيم : فشر ياشيرين ! ماتزعليش منى ! أنا أقصد إنى لما نقلت الجامعة بعد الدكتوراة ..

شيرين : وشفتنى ..

إبراهيم : وشفتك .. آه .. دا كان أجمل يوم فى حياتى .. لكن

شـــيــرين : قول اعترف .. لكن إيه ! ؟

إبــراهــيــم : الجـامـعـة سكتـهـا ضـلمـة شـوية ! الواحـد زى مـايكون إرتكب أكبر غلطة فى حيـاته .. وأديكى متابعة مشـاكلى من سنين .. أنا مسـتعد أموّت نفــسى واحــقق حلمى ياشــيــرين .. امنيــتى الوحيدة دلوقتى ان احنا نتجوز ..

شـــيــرين : (**فى رقــة**) وأنا مــاقلتش لأ يابرهوم .. انت راجل طيب ومخلص ومجد .. وأنا بكرة حاخد الدكتوراة برضه .. وفى نفس التخصص .. إن شاء الله ..

إبــراهــيــم : ونألف كتاب نبسّط فيه النحو على طريقة ابن مضاء القرطبى ..

شـــيــرين : ده يبقى هايل .. دا يجيب لنا آلاف الجنيهات .. تصــور كـده لما يتـقـرر على جـمـيـع المدارس الثانوية والاعدادية ..

إبــراهــيــم : ليه ؟ والابتدائية !

شـــيــرين : والمدرسة اللى كنت فيها !

إبــراهــيــم : دا يبـقى يوم المنى ! يوم مـا الشـيـخ الدسـوقى يمسك الكتاب يلاقيه تأليف فلان وفلانة ..

شـــيــرين : يبقى بلاش إعارة بقى ..

إبــراهــيــم : بلاش إعــارة إزاى .. مش ممكن .. دانا اللى علىّ الدور

(الميكروفون : آخر اسم النهاردة حمودة عبدالسميع .)

حمودة مين ؟ إبراهيم شعراوى ! أنا اللى على الدور **(تختفى شيرين ويجرى هو نحو باب غرفة المقابلات فيخرج له رجلان)**

إبـراهـيـم : وسع إنت وهو .. أنا حاقابل المدير ..

(يدفعانه إلى الخلف)

إيه ! ماتزقش إنت وهو .. فاكرين نفسكم مين ؟ أنا إبراهيم شعراوى والأجر على الله .. الله .. الدكتور إبراهيم شعراوى .. اللى حيلمسنى حاوديه فى داهية ..

رجـــل ١ : إنت سمعت اسمك دلوقت ؟

إبـراهـيـم : لأ .. أ .. المفروض

رجـــل ٢ : يبقى تستنى لما تسمع إسمك ..

إبـراهـيـم : أنا اللى علىّ الدور .. دا حــقى .. دا النظام الجديد .. من حقى تلات مرات .. هى فوضى والاّ فوضى .. والله لاشتكى للمدير العام ..

(يدفعانه ويخرجان)

تَخَطِّى الدور ده هو المشكلة .. ودى بلدنا واحنا راضيين بكده ..

(الميكروفون : عبدالجليل العمرى .. عبدالجليل العمرى)

عبدالجليل آل .. طب إيه جاب العين للحه ..

يعنى حمودة يبقى وراها عبدالجليل ! والله فوضى ! زى يوم ماراقوا الشيخ الدسوقى ناظر .. وهو كان لا ينفع ناظر ولا مفتش ولا مدرس أول حتى .. لكن إيه .. نقلوه ياسيدى للأقاليم بترقية .. وهو يموت فى الأقاليم .. قلت لهم ياخوانا أنا علىّ الدور .. اسمى أول الكشف وأخد ليسانسية ممتازة مع مرتبة الشرف .. وتقاريرى ممتاز مش بس فى السنتين الاخارى لكن من يوم ما اتخرجت ! الطلبة بيتغنوا بدروسى .. آى والله .. بيغنوها زى أم كلثوم ..

(ميكرفون - الآن وقت الراحة - نعود بعد الظهر إن شاء الله)

إبراهيم : **(فى غيظ يسب ويلعن)**

دا اللى أنا كنت عامل حسابه .. يقول لك « فوت بكرة » على رأى محمد سلماوى والا « اللى بعده » .. حقه .. فقلبها مسرح ! لا بقى.. أنا موش حافوت بكرة ! أنا قاعد لهم على طول .. لابدْ لهم فى الدّرة طول النهار .. وقت الراحة ؟ وماله .. نستريح ! وأدى نومه .. **(يضطجع وينام)**

(تخفت الأضواء تدريجياً ثم تنطفىء ثم توقد خافتة)

إبـراهـيـم : (**ينهض بتثاقل**) اللهم أجعله خير يارب ! حلـم والا علـم ! أنـا فـين ؟ آه .. فـى المكـتب النموذجي .. ياترى فتحوا والا لأ ؟ فتحوا ؟ دا هنا من الصبح ! (**ينظر إلى الساعة**) ياه .. دا حنا اتأخرنا قوى .. أمال ماحدش صحانى ليـه ؟ نهايتـه .. آجى بكـره وأمـرى إلى الله .. (**يسير إلى باب الشارع فيجده مغلقاً**) ياريس .. يافراش .. يابتـاع الأمن ! (**يطرق الباب**) سـامعنى ؟ حد سـامعنى ؟ (**يتجه إلى باب غـرفـة المقـابلات**) يـاريـس .. ياساعى .. ياضـابط .. ياباشـا ! حد يفتـح لى خلينى أروح .. دا يـــوم إيـــه اللـــى مـــوش فايــت ده ؟ (**يزيد الطرق**) افتح ياجدع إنت وهو أحسن لكم ! والله ماحيحصل طيب أبداً .. إيه ! عايزنى أقضى الليل هنا أظن ؟ ياسلام !

(**الميكروفون : نعلم السادة المواطنين أن التحرك يكون بناء على نداء الأسماء وأن الحركة بالدور فقط**)

مـاهــونا اللى علىّ الدور ! اســألوا ياخـوانا المدير ! دانا حتى قـابلتـه وشـفتـه .. ياجـمـاعـة دانتو دعاة النظـام والدقة .. موش كدة أمال .. (**يقرع الباب**) افتح يا جدع انت !

(**يدخل الرجلان الضخمان**)

رجـــل ١ : انت سمعت اسمك ؟

إبـراهـيـم : لأ .. آه .. أصل

رجـــل ٢ : ماتتحركش إلا أما تسمع اسمك .

(يخرجان)

إبـراهـيـم : افتح ياجدع انت .. افتح ياشعير .. افتح يا فول .. افتح يادره .. (**يضحك ضحكة صفراء**) سايق عليك النبى تفتح يا .. كان زمان أيام على بابا .. كنت مليت الزكايب ورميتها فى حجر شيرين .. ما هى أصلها عينها فارغة .. وهى يعنى حتعمل إيه بالفلوس دى كلها ؟ عايزة تسافر أوربا .. ليه ؟ تقول لك امتع عينى .. ياسلام .. وهو العلم والمعرفة مش متعة للعينين برضه ؟ وفى الحقيقة بقى .. (**لحظة عاطفية رهيبة**) مافيش زى شيرين متعة للعينين .. أوربة مين ياعم .. البياض والعيون الخضرا . والشعر الأصفر .. والدراعات الملفوفة .. الدراعات دى جمع ازاى ؟ الذراعين ! الفتنة .. ولها حق .. والله هى ديتها سنتين فى الخليج وارجع اروشها بالفلوس روش ! اسكن مثلاً مع ناس صحابى فى شقة كل واحد أودة .. أيوه عشان الاستقلال .. ما أحبش حد يقعد معاى فى أودة واحدة .. لا لا لأ .. كل واحد فى أودة ـ

ولو انه آخر مرة كنا فى اسطمبول كنا كل
ثلاثة فى أودة وكان موش بطال .. نسيبها
لظروفها .. واهاديها فى عيد ميلادها بعربية
١٢٦ - ياولد ! الحارة كلها حتزغرت لها ..
وبعدين أهى تعرف تركن لحد مانسكن فى
مصر الجديدة والا حاجة .. (**يتثاءب**)
إيه النوم اللى حاطط علىّ ده ؟ أعوذ بالله من
غضب الله .. فوق ياد يابراهيم أحسن
يحبسوك هنا بجد وتلاقى نفسك ممدد ع
البنش !

(صوت عبدالوهاب فى الخلفية)

بالليل أسيب نفسى لهمّى ولأفكارى
أكلمك وأسمع حسك وأشكى غرامى
وأقوم أضمك مالقاش غير أوهامى
لما أنت ناوى تغيب على طول !

يا سلام عليك يا محمد ! ندشن البيجاما
الجديدة .. مين عارف وراءها إيه ؟ هه وأدى
نومة !

(يلبس البيجاما ويضطجع على البنش)

(تخفت الأضواء ثم تنطفئ ثم توقد بنور النهار)

بسم الله الرحمن الرحيم ! وآدى ليلة من ليالى
شـــهـــرزاد ..

(يجرى نحو الحمام)

الحمدلله .. واديحنا فوقنا نفسنا وحمدنا
ربنا .. مش مهم الفطار بقى .. أول ما يفتح
الميكرفـــون على ودنه ..

(الميكرفون - فى التاسعة تماماً تبدأ المقابلات)

إمـــــــرأة : (**داخلة**) كل الزحمة دى ع الصبح ؟ دى
مصيبة إيه دى ؟

إبـراهـيـم : (**منزعجاً**) بسم الله الرحمن الرحيم .. فين
هى الزحمة دى ياست ؟

المــــــرأة : اف .. اف .. أصل أنا أكره ماعلىّ النَّفَس ..
وعشان كده ماحبش أسافر درجة ثالثة
واصل .. دايما ثانية ..

إبـراهـيـم : دا مافيش غيرى وغيرك ..

المــــــرأة : النبى إيه ؟ اعملها حلوانة فى سلوانة واقعد
جـنـبـى ..

إبـراهـيـم : عيب يامــدام دانا -

المــــــرأة : هو انتوتعرفوا العيب .. دانتو العيب يتبرّى
مـنـكـو ..

إبـراهـيـم : الكلام ده مالوش لازمة يامدام .. أنا باحذرك

(ميكرفون - ميمونة غطاش .. ميمونة غطاش ..)

(تجرى خارجة)

ياساتر ! لكن معلهش .. الطابور اتحرك ..

(يدخل عدد كبير من الناس يملأون القاعة بسرعة وإبراهيم فى ذهول - ثم تتكرر نداءات الميكروفون بسرعة وهو يتابعها مثلما حدث سابقاً)

الجـــالس : صباح الخير ياسيدنا الأفندى .. والله ولقيتلك مكان ..

إبـراهـيـم : الله ! هو انتو بتوع إمبارح ؟

الجـــالس : شوية وشوية ..

إبـراهـيـم : يعنى اللى فـاتهم دور إمـبـارح حـيـخـشـوا النهارده ؟

الجـــالس : موش شرط ..

إبـراهـيـم : إزاى بس يا .. لا مؤاخذه ماعرفتش إسمك ..

الجـــالس : مش مهم .. ما بين الخيرين حساب ..

(ميكرفون : حسن عبدالله)

(يخرج)

(ميكروفون - سنية عمران)

(تخرج)

(ميكروفون - طويلة عبدالسلام)

(يخرج)

(ميكروفون - جمال الدين محمود)

(يخرج)

(ميكرفون ـ سعيد عبدالمغنى)

(يخرج)

(ميكروفون ـ علية علوانى)

الجـــالـس : (**ينهض**) فتك بعافية .. سلامو عليكو

إبـراهـيـم : استنى ما يمكن ينادوا علينا دلوقتى .. مش معقول ياعم إنت .. يبقى مشوار بفايدة .. يومين ورا بعض ..

الجـــالـس : (**يضحك**) سلامو عليكو .. (**يخرج**)

إبـراهـيـم : فضْيِتْ القاعة زى إمبارح .. يبقى أفتّح ودانى كويس بقى أحسن ما اسمعش الأسم صح ..

(أسماء تتوالى مختلطة من الميكروفون : زكية سعد ـ اسعد زكى ـ مسعود عبد الصمد ـ حمدية البنبى ـ نوره عبد الحليم ـ لورا الاسيوطى)

إبـراهـيـم : إلهى يكرمك قول إسمى بقى .. دانا حاموت م الجوع وحتى السندوتش ما عنديش ..

(ميكروفون ـ إسماعيل عبد الله ـ احمد سوخة ـ عبد الله فسيخة ـ سلامة سلام ـ عبد الغنى أشعب)

إبـراهـيـم : إسمي إبراهيم شعرواى ألهى يكرمك ..

(يفتح الحقيبة فيجد صحيفة الأمس ـ ولكنه يفاجأ بساندويتش جديد)

إيه الحكاية ؟ طيب جرنان إمبارح مفهوم ! لكن

السندوتش الجديد منين ؟ والله مانا عاتقه ..
(**يلتهمه التهاما**) ياسلام ياولاد .. دمافيش
أحلى م الجبنة والزيتون لو كان معاهم
طماطم .. (**يتثاءب - ينام**)

(تخفت الأضواء - تنطفىء - تعود أضواء نهار)

إبراهيم : **(آثار التقدم فى السن بادية عليه .. لحيته كثيفة وقامته منحنية)**
اللهم اجعله خير .. حملت حلم جميل .. اللهم أجعله خير ! هم الزباين وصلوا .. (**يضحك**) حلمت إنهم قالوا أسمى النهاردة .. وليه لا ؟ مين عارف ؟

الجار : صباح الخير يابو خليل .. ما شفتكش من زمان .. أصلى كنت فى إعارة ولسه راجع م السفر ..

إبراهيم : حمد لله بالسلامة .. وما سمعتش عن إسمه إيه اللى كان بيقعد جنبى ..

الجار : قصدك عبد السميع أبو غزالة ؟ ما ربنا فتح عليه وفتح مدارس خصوصيه لحسابه ..

إبراهيم : ربنا يوعدنا

الجار : طب ما حنا فيها ..

إبراهيم : لا لا لأ .. أنا قلبى حاسس إن النهارده حينادوا إسمى .. إنت مش حاسس نفس الإحساس ؟

قول لى بصراحة .. إنت موش حاسس كده ..
إنه النهارده بالذات ..

الجـــــار : بصراحة يابو خليل لأ .. أنا حانتظر الوقت المحدد ولو ما نا دوش حاروّح وخلاص ..

(مـــيكرفـــون : الشُّضَلى النواوى .. الشضلى النواوى)

فتك بعافية يابو خليل ..

(ميكرفون يكر الأسماء بسرعة مزدوجة ـ وبسرعة تخرج الزبائن ويسود الظلام)

إبـراهـيـم : الواحد بقى بيكبس النوم عليه بدرى ..

(يخفت الضوء ـ ظلام ـ نور النهار)

إبـراهـيـم : **(الآن يبدو فى الستين على الأقل)** الحمد لله على كل شىء .. وأدى يوم جديد جميل .. ياترى مكتـــوب لك إيه فين يابو خليل ! ؟ فين الزباين ؟ الله ! دا فيه واحد جديد ! ياترى تخصصه إيه ؟ صباح الخير يابنى ..

الـــولـــد : صباح الخير !

إبـراهـيـم : إنت أول مرة تيجى .. موش كده ؟

الـــولـــد : أيوه .. ليه ؟

إبـراهـيـم : أصل أنا تقريبا ساكن هنا .. **(يضحك)** بقيت أعرف الزبائن كلهم ..

الـــولـــد : ما هم بيتغيروا ياعمى كل شويه ضرورى !

إبــراهــيــم : مش ضـروري ولا حـاجـة يابني .. أنا كنت أول مــا جـيت مـؤمن بالنظام والدور والتـرتيب .. وبعدين بقى ..

الـــولـــد : أنا لسـه مـؤمن بـالحاجـات دى يـاعمـى .. أحنا تقدمنا قوى فى الفترة الأخيرة دى ..

إبــراهــيــم : ومن قبل ما تتولد يابني .. من سـاعة مـا خـدت الدكتوراة .. أنا موش عـارف إيه اللى مـخليني فاتح قلبي لك وباحكى لك كل حاجة ..

الـــولـــد : وانا كمان ياعمى ..

إبــراهــيــم : يمكن عشان تخصصك عربى .. أوعى تقول لا!

الـــولـــد : أهى دى مفاجأة صحيح !

إبــراهــيــم : وخليني أخمن .. نحو وصرف ؟

الـــولـــد : موش ممكن ! هو بيبان على الوش والا إيه ؟

إبــراهــيــم : ما هو أنا كذلك ..

الـــولـــد : الله ! أمال أنا ما سمعتش عنك ليه ؟

إبــراهــيــم : لازم تكون سمعت عنى .. أنا بس اتعطلت الكام سنة دول .. كنت عـايز أروح إعـارة للخليج .. ومـين عــارف .. يمكن يكون وشك حلو على واروح النهارده ..

الـــولـــد : لكن دى مستشفى ياعمى ؟ موش فاهم !

إبــراهــيــم : أصل لما جـيت اسـافـر قـالوا لى عندى مـرض وحش .. روح اكشف ..

الـــولـــد : ومن يومـيهـا أختفيت **(بحــمــاس وألـم)** وماحدش سمع بعد كده عن إبراهيم شعرواى

إبـراهـيـم : **(يحضنه ويبكى)** أنت تعـرفنى .. قـريت لى حاجة ..

الـــولـــد : لا ياعمى أنا ما قريتش حاجـة .. أنا أبقى إبن شيرين عبد الحميد .. تلميذتك ..

إبـراهـيـم : إبن شــيــرين ؟ شــيــرين مين ؟ مش ممكن ! شيرين إتجوزت ؟

الـــولـــد : وأنا البكرى .. إسمى حامد .. وبابا الله يرحمه إسمه على المهدواى ..

إبـراهـيـم : على المهـدواى .. الله يرحـمـه ؟ مـات إمـتى ياحامد ؟

الـــولـــد : من سنين ياعمى .. لدرجه إنى ما افتكروش ..

إبـراهـيـم : على المهدواى بتاع الأدب الحديث ؟

الـــولـــد : أنا جاى آخد معاد إلماما ..

إبـراهـيـم : شيرين .. هانم ! ليه ياحامد يابنى .. خير ..

الـــولـــد : عايزة تكشف يعنى .. دورى !

إبـراهـيـم : ياســلام .. شـوف الدنيـا .. يعنى مكتـوب لى أشوفها ..

الـــولـــد : دى بتـقـول إنهـا قـعـدت سنين تدور عليك وتستناك .. وبعدين لما تصورت لا قدر الله .. حضرتك عارف ..

إبـراهـيـم : أيوه أيوه ياحامد ..

(ميكروفون : حامد المهدواى)

إيه يابنى لحقت ؟

(يخرج حامد ويعود فورا)

الــولـــد : ما هو بالكمبيوتر ياعمى .. مش زى أيامكو ؟ إنت عايز إيه ؟ شهادة طبية عشان الترشيح والا تكشف ؟

إبــراهــيــم : والله ما نا عارف ياحامد .. أنا كنت فاكر إنه مركز نموذجى للإعارات .. وبعدين أفتكرت إنها مستشفى ! وبعدين مركز نموذجى

(تدخل شيرين)

شــيــريـن : حامد ؟ خلاص ؟

الــولـــد : ماما .. أنا عندى مفاجأة لك .. عمى .. إبراهيم شعرواى ..

إبراهيم شعرواى .. أزاى ؟ .. مش ممكن ..

إبــراهــيــم : شيرين ؟ هانم .. معلهش .. أعذرنى .. نظرى ضعف وذاكرتى ما بقيتش مساعدانى قوى ..

شــيــريـن : إبراهيم ! إنت رحت فين السنين دى كلها ؟ معقول دى ؟ سافرت ؟ كنت عايز تسافر .. والا عملت مدراس خصوصية زى زمايلك العفاريت ؟ تعال ! إنت لازم تقوللى على كل حاجة .. من ساعة ما سافرت ورجعت ..

إبــراهــيــم : ماتآخدنيش ياشيرين هانم .. أصلى أنا الدور علىّ وخايف يفوتنى .. لذلك تلا قينى منتظم واحب النظام جدا ..

(ميكروفون يقول : إبراهيم شعرواى)

أهه .. سمعتوا .. إسمى .. الدور بتاعى .. ولا يمكن يفوتنى ..

(يخرج)

شـــيـــريـن : روح معاه ياحامد .. ما تسيوش ياحبيبى .. أنا منتظرة .. يامنت كريم يارب ..

حـــامـــد : حاضر ياماما ..

الـرجــل ١ : رايح فين ؟

حـــامـــد : مع عمى ..

الـرجــل ٢ : مافيش مرور من هنا .. اللى يدخل م الباب ده ما يطلعش ..

حـــامـــد : لكن عمى ..

الـرجــل ١ : خلاص يابنى .. اتفضل إنت .. مع السلامة ..

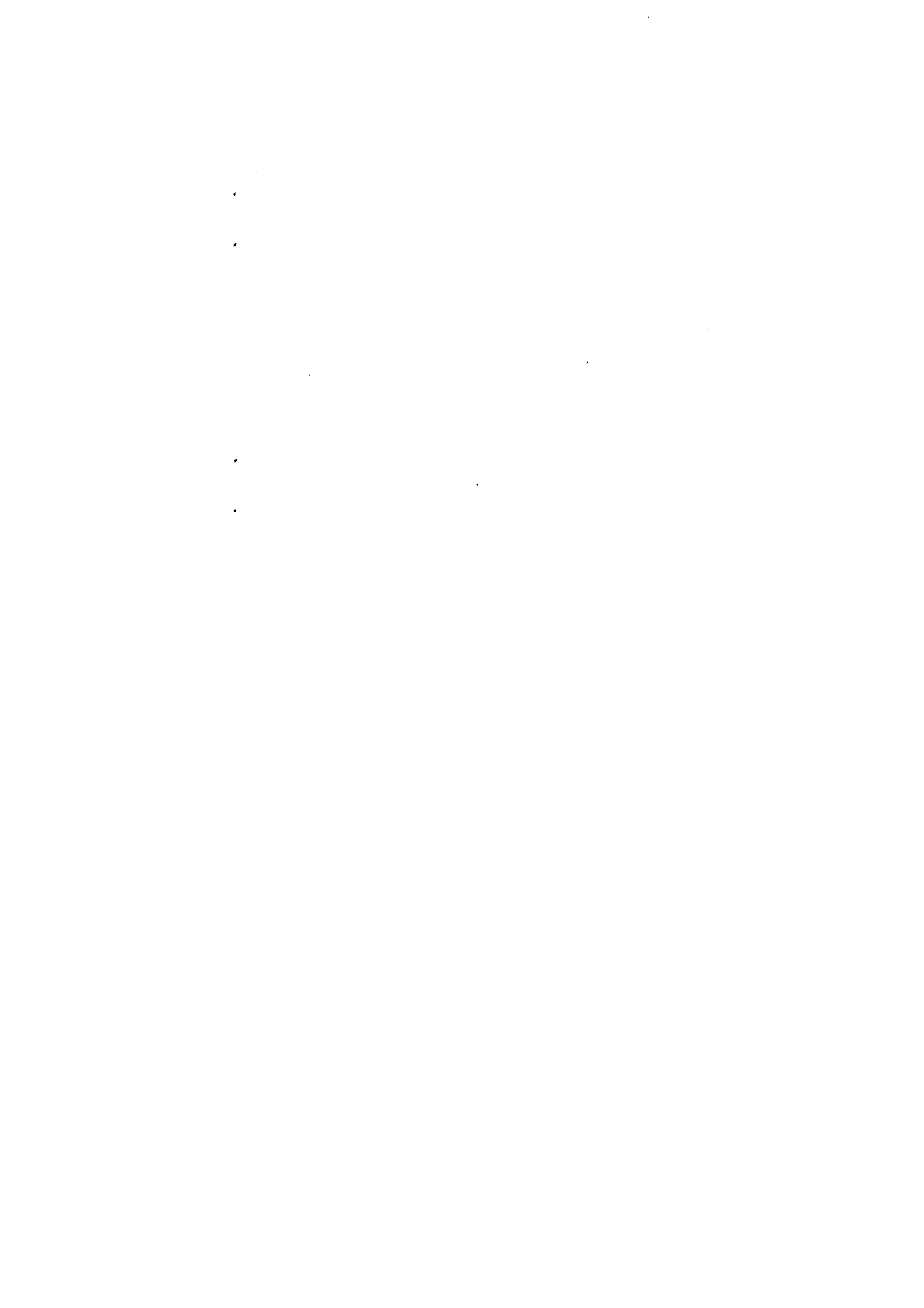
شـــيـــريـن : إيه ياحامد .. فين إبراهيم ؟

حـــامـــد : خلاص ياماما .. جه عليه الدور .

ستار

نهـــايتــه..

مسرحية من فصل واحد



(غـرفـة جلوس عـادية فى منزل مـصـرى ولـكـنـهـا تتميز بالضيق الشديد ـ فيها (الى اليسار باب يؤدى الى غـرفـة الصـالون وهو بـاب زجـاجى يبـدو الضـوء من خلفـه إذا كـانت الغـرفـة مضـاءة . إلى الخـلف مـباشـرة يبدو المطبخ وأضحا مرتبا وأنيقا . وعليه باب بجرار . والى أقصى اليـمين باب الشـقـة (من الـشـارع) أمـامـه الى أقـصى اليـســار بـاب يـؤدى الى غــرفــة الـنـوم والحمام .

(عندما ترتفع الستار يدخل عبد الستار من باب غـرفـة النوم وقـد ارتدى حلـة أنيقـة ذات موضـة قـديمـة . وهو فى أوائل السـتـينـات ولـكنه يـبـدو تقـليـد يا فى مظهـره الى أقصى الحـدود ـ بمعنى أنه ينتـمى فى منظره الى اواسط ألقـرن العـشـرين لاإلى أواخـره . وله شـارب كث ويتكـلم بتؤدة وثقـة ولا ينفـعل كـثيـرا . وإذا أنفعل يهز عصاه فى الهواء .

(عـبد الســتـار ينظر حـوله ثم يتلصص لينظر من فـتـحـة البـاب المـوارب لـغـرفـة الصـالون المضـاءة .

والواضح ان الوقت متأخر أى بعد الغروب والفصل فصل الشتاء . يحاول قدر الطاقة ان يبدو كأنه لا يتلصص ولكنه فى الحقيقة يختلس النظرات وفجأة تدخل زوجته يسرية من باب المطبخ)

يسرية : عبد الستار ! (**هامسة**) عبد الستار ! تعال هنا عندى .. بتعمل إيه هناك ؟

عبدالستار : (**محرجا**) إيه ؟ فيه إيه ؟ عايزه إيه ؟

يسرية : تعال هنا عيب !

عبدالستار : وأنا عملت حاجة ؟ أما غريبة صحيح ؟

يسرية : عيب ياعبد الستار تبص ع الولاد كأنك مش مستأمنهم .. وبعدين دول ما بقوش صغيّرين ! لا نجوى ولا خطيبها ..

عبدالستار : مين قال إنه خطيبها ؟

يسرية : متهيألى ما بقاش فيها شك بقى ..

عبدالستار : لا فيها .. مادام مافيش حاجة تمت رسمى ..

يسرية : رسمى إيه إنت كمان ياعبده .. (**تلاطفه**) ما خلينا الرسمى ده لأ يام زمان ..

عبدالستار : لا لا لأ .. الرسمى رسمى .. والمجتمع ..

يسرية : (**ضاحكة**) دانت من تلاتين سنة ما كنتش كده ! إنت نفسك .. عبد الستار الدقماق !

عبدالستار : يمكن .. لكن الزمن .. (**يكون قد عاد بحركته إلى الباب)**

يســـــرية : أوعى تبص عليهم .. إفهم بقى علم النفس .. لما تدى للـولاد ثقـة يقـومـوا يتـصـرفـوا فى حـدود الثـقـة .. لكن لما تكبس على نفـسـهم يقـومـوا يحـسـوا بأنهم عـيـال ويحـاولوا يخـدعـوك ويضحكوا عليك!

عبدالستار : طب بس أقول لهم إن أنا خارج .. يمكن عشان يتكسف هو كمان ويخرج ..

يســـــرية : وإنت عايزه يخرج ليه ؟ مضايقك فى إيه ؟

(تسمع فى الغرفة ضحكات مرحة وخليعة)

عبدالستار : **(متوترا)** .. مـين قـال إنه مـــضـايقنى ؟ بالعكس ..

يســـــرية : خلاص .. أتوكل على الله إنت ..

عبدالستار : بس أسلم عليه ..

يســـــرية : عبد الستار ! إنت شايف فيه حاجه أنا موش شايفاها ؟ قول لى بصراحة !

عبدالستار : الحمد لله إنك خدتى بالك !

يســـــرية خدت بالى من إيه ؟ حـرام عليك .. أوعى تظلم حد .. ربنا شايفك ..

عبدالستار : لا دا مش ظلم .. كـمـال ولد رقـيع ! يمكن من عيلة كبيرة .. يمكن من أصول أرستوقراطية .. لكن كل اللى فضل له من الأصول دى شوية .. **(يبحث عن الكلمة)** ليونة ؟ ميوعة ؟ ما

اعـرفش .. لعلك لاحظتى بيسلم إزاى على ..
وعليكى ! لعلك لا حظتى إزاى بيـمـشى إزاى
بيضحك .. بياكل .. بيشرب ..

يســـــرية : متعود تشوف غربان .. يوم ما شفت الطاووس
قلت ده مايع !

عبدالستار : لا لا لأ ! إعترفى إنه مش مظبوط .. مفكوك ..
سايب .. مش ماسك فى نفسه ..

يســـــرية : والا عشان إبن رئيسك القديم ..

عبدالستار : فشر ! أنا ذهنى يروح للمرحوم طه الخازندار
باشا ! ؟ اللى ماتوا دفنوا معاهم ذنوبهم ..
خلاص .. بالعكس .. دأنا بأشفق عليه عشان
أسرته وظروف نشأته كانت كده !

يســـــرية : أنا عمرى ما اهتميت لما كات والدته ـ الله
يرحمها ـ تنغزنى بكلمة كده والاكده .. فاكر ؟
أيام العزايم والصحبية ؟

عبدالستار : يايسرية ! دانتى ما جالكيش نوم ليلة بحالها
عشان قالت لك مش عارف خدمة إيه وست بيت
إيه ..

يســـــرية : كانت قرشانة .. أنا عارفة خلفت كمال السكرة
ده إزاى ؟

عبدالستار : إسـمـهـا الأصلى ترانديل هانم .. من أصل
تركى .. ويدوبك قالت لك الخدامة مش عارف
إيه رحتى ملوية وكات ليلة ..

يســــرية : الله يسامحها بقى .. كات دايماً تقول أن ست ألبيت فى الحقيقة خدامة ! واحنا مافيش فى عيلتنا خدامين !

عبدالستار : قصدها ستات بيوت ؟

يســــرية : الله يسـامحـهـا بقى ! خللى قلبك أبيض ياعبده ! الواد بيحبنا والود وده يشيلنا فوق رأسه .. واحنا مش حنحمّله خناقات عيلته !

عبدالستار : أنا لا باحمّل ولا بانيّل .. أنا عايز أعرف عايز ايه من بنتى!

يســــرية : كل ده ومـا انتـش عـارف .. والنبى دى لو أتجـوزت كـمال مـا حـيخلـى فى نفسـهـا حاجة .. كريم وايده سايبة ..

عبدالستار : حيعمل بيه ويخليها تخدمه ..

يســــرية : فشر ..

عبدالستار : لو انسى أنه ابن الخازندار ..

(فجأة تسمع ضجة شئ يقع وأشياء تتكسر)

عبدالستار : (**يجرى إلى غرفة الصالون**) خير ياولاد .. إيه اللى حصل ؟

نجــــوى : (**تجرى خارجة**) لا يابابا مافيش حاجة .. دانا وقعت البونبونيرة ..

عبدالستار : واتفشفشت عشرين حتة !

نجــــوى : ابداً يابابا .. حتى شوف !

يســـــرية : (**تكون قد أتت بجاروف ومقشة من المطبخ وتنهمك فى لم الزجاج**) دا الغطا بس يا عبده ..

عبدالستار : الغطا ! بتقول الغطا بس ؟ إنتى عارفة الغطا لوحده النهارده يساوى كام ؟ وإيه اللى وقعها ياست نجوى ؟ إيه اللى خلا الغطا يقع ؟

كـــمـــال : (**فى منتهى الخجل**) ماتأخذنيش ياعمى .. لامؤاخذة .. (**خجل مبالغ فيه**) ماتزعلش حضرتك

عبدالستار : يبقى إنت اللى كسرت الغطا .. اعترف .. انت اللى كسرت الغطا ..

كـــمـــال : أيوه يا عمى .. لكن حاجيب بداله .. (**يمثل الندم الشديد**) ان شاء الله حلاقى !

عبدالستار : يجيب بداله منين ؟ من ماهيته التى تبلغ كذا وعشرين قرشا ؟ واللا من مصروف البيت اللى أصغر م الماهية ؟!

كـــمـــال : يا عمى دى حاجة بسيطة قوى .. وان شاء الله فى ظرف ساعة تكون رجعت .. عن اذنكم ..

(**يجرى خارجاً من الشقة**)

يســـــرية : كده كسفت الولد يا عبده ..

عبدالستار : وده بيتكسف برضه ؟

نجـــــوى : يعنى إيه مابيتكسفش يا بابا ؟ حد يقول كده على كمال ؟ دا غاية فى الأدب والكسوف !

عبدالستار : ولما هو غـاية فى الأدب والأخـلاق .. ليـه ماتقدمش رسمى يطلب إيدك ؟ كل يوم والتانى جـاى يناقش مـسـائل مع نجـوى هانم .. زى ماتكونوا لسه فى الكلية ! مـافيش حد يعرف المسائل دى غيرك ؟ مايعرفش يشوف له واحد صاحبه والا واحدة صاحبته ان كان له صحاب رجاله ! ؟

يســرية : عـبده ! عـيب كـده ! اسـمـع مـا أقـولك وقـدام نجوى .. والكلام ده موش حاعيده تانى ..

نجــوى : لا والنبى ياماما .. ارجوكى ماتقوليش لبابا ..

يســرية : لا . أبوكى هو اللى مـخلفك ولازم يعـرف إنت. رايحة فين وجاية منين !

نجــوى : (**تحتضنها**) عـشـان خـاطرى يا مـامـا .. والنبى ياماما ..

عبدالستار : غـريبـة دى .. ايه الحكاية ؟ قـولى لـى إنتى يانجوى!

يســرية : لا .. أنا اللى حـاقول .. نجـوى ياسيدى : قال إيه .. موش عايزاه !

عبدالستار : (**يضرب كفا بكف**) لا حـول ولا قـوة الا بالله .. طيب ولما هى موش عايزاه .. مانفضها بقى !

يســرية : اصبر علىّ يا عبده ..

نجــوى : بلاش ياماما .. بلاش ياماما ..

يســـــرية : اللى أبوكى مايعرفوش ان كمال متربى مع بنات واتعلق بيكى زى ماتكونى واحد صاحبه .. أخته .. قصدى .. صداقة عميقة قوى صحيح .. لكن صداقة بس ..

نجـــــوى : (**تبكى**) بابا موش ممكن يفهم .. موش ممكن .. موش ممكن ..

عبدالستار : ليه ؟ قفل ؟ طبعا ممكن أفهم ..

يســـــرية : المشكلة بقى انه حلف قدام الكل انه يايتجوزها يا يقتل قتيل .. يا ينتحر ..

عبدالستار : يبقى ضحك عليكم بشوية سيكولوجى عشان يلطش البت ؟ على مين ؟

يســـــرية : دا حاول الانتحار مرة قبل كده يا عبده ..

نجـــــوى : وكان حيموت .. كان حيموت خالص !

عبدالستار : رمى نفسه تحت الطرماى ؟

نجـــــوى : لا .. خد حبوب .. وبقى يشهق ويقول أى أى ..

يســـــرية : ماتخافيش يابنتى .. بابا فاهم كل حاجة وحيقف جنبك لحد ماتنتهى الأزمة ..

عبدالستار : آه .. يبقى ما أروحش الشغل النهاردة ..

يســـــرية : يعنى إيه ؟

عبدالستار : مادام فيه أزمة ! نشوف الأزمة .. (**ينظر فى الساعة**) ستة وربع .. يادى اليوم الأغبر .. (**يجرى إلى الباب**) سلاموعليكو ..

(**يخرج**)

نجـــوى : (**تمسح دموعها**) ليه ياماما قلتيله ؟

يســـرية : أمال يابنتى اسيبه يقول ما بيخطبهاش ليه ؟ ما بيكلمنيش ليه ؟ وغيره ألف رايحين جايين على مكتبه ؟

نجـــوى : كنتى استنى لما الأزمة تفوت ..

يســـرية : يا بنتى انت مصدقة ان دى أزمة وتفوت ؟

نجـــوى : طبعا ياماما .. كل واحد ممكن تمر عليه حالات زى دى ..

(يقرع جرس الباب ويدخل كمال)

كـــمـــال : آدى البونبونيرة بحالها .. مالقيتش غطا لوحده .. قمت قلت أهى تنفع ..

يســـرية : مرسى ياكموله ياحبيبى .. تسلم ايدك .. فكها بقى وخش حطها مطرحها وهات لى القديمة ..

(يدخل وتدخل وراءه نجوى)

هات القديمة أشوف لى فيها صرفة .. سامع ؟

كـــمـــال : (**خارجاً ومعه البونبونيرة**) أهــه .. اتفضلى ياماما ..

يســـرية : مرسى يابنى يابن الناس الطيبين .. بقول إيه .. الساعة بقت تمانية والدنيا ليل .. مش احسن برضه من غير مطرود تروّح ..

كـــمـــال : وهو أنا صغير ؟ أنا أتأخر على مزاجى ؟

نجـــوى : ماما خايفة على أهلك يقلقوا .. (**فى رقة**) أهلك وبيحبوك ..

كـــمــــال : وأنا بحبك إنتى ..

نجــــوى : (**تتصنع الخجل**) باى باى .. كمال !

كـــمــــال : انتى اللى مكسوفة أهه !

يســـرية : وتيته؟

كـــمــــال : تصبحى على خير ياماما .. باى باى .. باى باى ..

(**يخرج**)

يســـرية : عرفتى ليه أنا قلت لبابا ؟

نجــــوى : موش فاهمة !

يســـرية : عشان لما يجى فاروق يطلب إيدك رسمى يبقى بابا عارف ان مافيش بينك وبين كمال حاجة !

نجــــوى : فاروق ؟ ياخبر ؟ هو كلمك ؟

يســـرية : فـاروق بيكلمنى كل يوم .. وأنا زى مـاتقـولى عماله أَمَطْوَحْ فيه .. بس لإمتى بقى ؟

نجــــوى : (**فى انفعال**) فاروق ؟

يســـرية : قلت له الشقة موش عـاجبـانى راح مـغيرها وجاب اللى طلبتيها ..

نجــــوى : اللى فى مصر الجديدة ؟

يســـرية : الأرضى اللى حواليها جنينة !

نجــــوى : وفرشها ؟

يســـرية : أمال كنتى فاكرانا إحنا اللى حنفرشـها على معاش بابا ؟

نجــــوى : وماقلتليش ليه ياماما ؟

يســــرية : أقول لك ايه وأعيد لك إيه ؟ الراجل محترم نفسه ومش عايز يفتح بقه الا لما يضمن الرد ..

نجــــوى : (**سارحة**) والعربية ؟

يســــرية : دا غيرها تانى يوم .. نجوى قالت ما احبش الفيات النهاردة كات اليابانى قدام البيت بكرة .. وما تسأليني ماركتها إيه ؟

نجــــوى : تويوتا ؟

يســــرية : وبعدين معاكى يانجوى .. أهو جاى يوم الخميس يشوف والدك رسمى هو والعيلة وانتى بقى اتصرفى !

نجــــوى : أنا أتصرف ؟ اتصرف ازاى ؟

يســــرية : على الأقل طرّقى كمال أفندى بتاعك لحد مايمشوا ..

نجــــوى : أطرّقه ازاى ؟

يســــرية : يعنى وزّعيه .. اعتذريله . قوليله عندنا حفلة .. عندنا طهور .. سبوع ..

نجــــوى : اقول له خارجين ؟

يســــرية : اتصرفى .. بس بحيث فاروق وعيلته يعرفوا يتكلموا مع والدك .. على راحتهم ..

نجــــوى : آخده السينما ؟

يســــرية : انتى عبيطة ؟ انتى لازم تكونى موجودة هنا ..

نجــــوى : وكمال يروح فين ؟

يســــرية : (**تغير نبراتها**) ما قلتلك اتصرفى !

نجـــــوى : أكدب عليه ؟

يســــرية : ممكن !

نجـــــوى : أقول له ماباحبكش ؟ ماقدرش .. دا كان يموّت نفسه .. وبعدين (**فى حاله انهيار واقتراب من والدتها**) أصلى باحبه قوى ياماما .. باحبه قوى وما يهونش علىّ !

(تبكى بحرارة)

(إظلام وإنارة - نفس المشهد)

يســــرية : (**تقبل نجوى**) مبروك يا بنتى .. ألف ألف مبروك ..

نجـــــوى : (**وهى تبكى**) شايفة يا ماما جاب لى إيه ؟ (**تريها الأسورة الألماس**)

يســــرية : شافها بابا ؟ شفت يا عبد الستار ؟

عبدالستار : يامنت كريم يارب ! بنتى الوحيدة بعد تلات شياطين ! صحيح .. البنات رزقهم واسع !

يســــرية : خشى شيليها يا حلوة فى الدولاب فى الشكمجية اللى ع الشمال .. واقفلى عليها كويس أحسن حد يشوفها والا تتنطر كده والا كده ..

نجـــــوى : بعدين يا ماما .. أما أفرح بيها شوية ..

عبدالستار : دانا سألت على فاروق ده لقيته كسيب نمرة واحد ..

يســــرية : طول عمرك تقول « الكاسب حبيب الرحمن » ..

عبدالستار : موش أنا اللى بقول يايسرية ..

نجــــوى : أكلم كمال بقى أقول له ييجى ؟

عبدالستار : كمال ؟ ييجى الليلة ؟ ليه تانى ؟ انتى موش قلتيله إن احنا مشغولين

نجــــوى : ووعدته اضرب له تليفون ..

عبدالستار : ليه ؟ بمناسبة إيه ؟ عشان يهنيكى على خطوبتك ؟

نجــــوى : يابابا أنا موش جايلى نوم وعايزه حد اتكلم معاه .. انتو موش ممكن تفهمونى ..

يســــرية : كبرنا عليكى يمكن ..

نجــــوى : أيوه كبرتو على .. أنا عايزة حد فى سنى .. حد يفهمنى وأفهمه ..

عبدالستار : تلاغيه ويلاغيكى !

نجــــوى : (**صارخة**) بابا ـ قصدك إيه بالكلام ده .. طب والله ما أنا قاعدة فى البيت .. وخدى ياست ماما .. افرحى بيها (**تقذف إليها بالإسورة**) .. حنطيها .. بروزيها هى وسى فاروق بتاعها .. تصبحوا على خير ..

(**تخرج**)

(**إظلام واضاء**)

كــمــال : (**داخلا**) نجوى نجوى .. بابا .. ماما .. عمى ..

يســــرية : إيه يا كمال يابنى .. كنت فين إمبارح ؟ قلبنا عليك الدنيا !

كـــمــــال : ما انتو كنتو مشغولين !

يســــرية : أيوه بس نجوى قالت حتديك تليفون !

كـــمــــال : ماضربتش خالص .. لحد نص الليل ..

يســــرية : واحنا قعدنا طول الليل ندور عليك .. وعليها ..

كـــمــــال : وعليها ؟ ليه هى فين ؟

يســــرية : الله أعلم يابنى .. عمك نزل يدور عليها ..

كـــمــــال : سأل فتحية أختى ؟

يســــرية : قالت له ماشافتهاش ..

كـــمــــال : لا .. لازم نجوى اللى قالت لها تقول كده .. هى مؤكد عند فتحية .. وزمانهم الاتنين جايين علينا دلوقتى .. ياترى عملت كده ليه ؟

يســــرية : أهو إنت عارف نجوى .. ساعات تطلع عليها جنونتها ..

كـــمــــال : لا لا لا .. البيات بره مش مسألة جنونة - دى لازم زعلة كبيرة قوى .. أنا حاعرف لك السبب ان شاء الله ..

يســــرية : انتو ماتخبوش حاجة على بعض أبداً ..

كـــمــــال : ونخبى ليه يا ماما ؟ دى نجوى دى - (**فى خجل**)

يســــرية : عارفة يا كمال .. زى أختك بالظبط ..

كـــمــــال : أختى ؟ لا .. أكتر .. دى حياتى .. دى روحى ..

يســـــرية عشان متربيين سوا من أيام المدرسة ..
كـــمـــال : مدرسة إيه يا ماما ؟
يســـــرية : أقصد يعنى ان إحنا طول عمرنا جيران .. وأخواتك البنات صحابها .. واخواتها الصبيان صحابكم ..
كـــمـــال : أنا حاخد البسكليته واروح أشوفها !
يســـــرية : ابن حلال مصفى .. البسكليته مكسورة ولازم تتصلح .. (**تضحك**) ومين حيصلحها غير كمولة ؟ (**تدلله كالطفل**) كمولة حبيبتى .. يالله ياحبيبى ..
كـــمـــال : هى فين دى ؟ آه .. اللى فى الركن دى ؟ ماشى ..

(إظلام وإنارة)

عبدالستار : (**فى ملابس المنزل**) دى أول مرة وآخر مرة أغفر لها تبات برة .. وياريت عند حد م العيلة ..
يســـــرية : ماكمال شرح لك فتحية تبقى بالنسبة لها إيه !
عبدالستار : هى كلمة .. ياإما نجوزها بكره وجوزها يبقى مسئول عنها ..
يســـــرية : كفاية بقى البت عيطت لما اتفلقت م العياط ..
عبدالستار : والباشا خلص أشغاله ؟
يســـــرية : إخص عليك ياعبده .. دا صلح لنا البوتاجاز خلاه مافيش كده .. زى ما تقول هم وانزاح من

على قلبى .. من يوم ما اشتريناه والعين الخامسة دى مقفولة زى ما يكون معمول لها عمل ! تصور يا عبده النهارده اشتغلت وحطيت عليها المحشى عشان يتسبك ؟

عبدالستار : أكل بعقلك حلاوة انتى كمان ؟

يســـرية : ليه بقى ؟ إنت فاكرنا هبل ؟ عارفة نجوى راحت فين دلوقتى ؟

عبدالستار : ماقالتش .. لسة بدرى !

يســـرية : راحت تشوف الشقة الجديدة

عبدالستار : مع فاروق ؟

يســـرية : (**تشير إليه أن اخفض صوتك**) وبالمرة حيعدوا على بتاع الحمامات الطليانى .. ووعدتنى تيجى قبل كمال ما يخلص المطبخ !

عبدالستار : والله ان كيدكن عظيم !

(نجوى داخلة فى حالة فرح شديد)

نجـــوى : ماما .. ماما .. بابا .. بابا .. انتو لازم تيجو معانا ان شاء الله يوم الجمعة ..

(كمال داخلا)

كـــمـــال : وأنا كمان ؟

نجـــوى : (**فى سعادة طاغية**) كمولة ؟ لا ياحبيبى إحنا حنروح يوم تانى ..

كـــمـــال : شفتى المطبخ ؟

نجـــوى : النهاردة ماكانش فيه وقت .. شفت الحمام !

كـــمـــــال : لكن أنا لسه ماقربتش م الحمام !

يـســـــريـة : أصل كمال صلح لنا البوتاجاز وشغل العين الخامسة ..

عبدالستار : شوف يا كمال يابنى .. مشكلة الحمام دى رهيبة ـ فى وسط الدش تنزل الميه باردة ..

كـــمـــــال : ده عشان الترموستات ياعمى .. ساعات سلك واحد والافيوز يبوظ العملية كلها ..

يـســـــريـة : وحتعمله ياكموله ؟

نجـــــوى : طبعاً يا ماما .. كمولة مايتاخرش عن حاجة اطلبها ابداً ..

كـــمـــــال : اطلبى عينى .. اطلبى قلبى .. اطلبى حياتى ..

يـســـــريـة : يا عينى علىّ الا ماحد قال لى اطلب حاجة !

عبدالستار : استغفر الله العظيم .. ياولية انتى ناقصك حاجة ؟

كـــمـــــال : **(يسحب نجوى من يدها)** تعالى أوريكى المطبخ بقى شكله إيه !

(يخرجان راقصين)

عبدالستار : البت دى طالعة ألعبان لمين ؟

يـســـــريـة : نعم نعم نعم ! لأ ياسى عبده لأ .. شوف مين بيكلمك !

إظلام وإضاءة

(كمال مرتدياً لبس النقاشين وواضح أنه انتهى من دهان الشقة)

كـــمـــال : حـاسـبـوا وانتـو بتـخطّوا الطرقـة .. لسـه البلاستيك طرى ..

عبدالستار : الله ! إيه ده ؟ دى الشقة نورت !

نجـــوى : بنورك يابابا ..

يســرية : الواد كمال ده عفريت بصحيح ..

نجـــوى : فين هو كمولة ؟ ياريتك كنت معانا النهارده ! كنت شفت العجب ..

كـــمـــال : كنتو فى زيارة ..

يســرية : واحد صاحبنا بيفرش شقة ..

نجـــوى : داهن البيبان زيت بحيث انه مسحة واحدة تخليها تلمع ..

كـــمـــال : طب أنا والبيبان بكرة إن شاء الله ..

نجـــوى : بكرة بكرة ..

كـــمـــال : أيوه ليه ؟

نجـــوى : بكرة بكرة .. يعنى بكرة ؟

كـــمـــال : الله .. فيه ايه بكره ؟

نجـــوى : كنت عايزاك تيجى معاى تشوف محل الرسم الهندسى اللى عايزين نجيبه ...

كـــمـــال : رسم هندسى إيه يانجوى ؟ حد يسيب البيبان دى شكلها كده -

نجـــوى : (**تقاطعه**) لكن أنا اتفقت مع صاحب المحل على بكره ..

كـــمــــال : آسـف يا نجـوى .. روحـــى انتى وقـــولى لى رأيك .. أنا موش ماشى اللى اما اخلص ...

(اظلام واضاءة)

(المنظر مائدة حافلة ويجلس حولها أفراد العائلة جميعاً + كمال وفتحية . فاروق)

فـــــاروق : بصـراحـة أنا فى حيـاتى مـادقت طورلى جـميل كده ..

عبدالستار : ولا عمر يسرية طبخته حلو كده !

فـتـحـيـة : دى وصفة سرية .. شوفى تبيعيها لنا بكام ؟

يســـرية : أقول لكو الحق بقى .. موش أنا اللى عاملاه ..

نجـــــوى : إيه يا ماما ..

يســـرية : كمال يانجوى .. أهه قدامكو ..إسألوه ! ..

فـتـحـيـة : موش ممكن .. كمـال أخويا ؟ .. العـبقـرية فى العيلة وما احناش عارفين ؟

عبدالستار : الحقيقة اليومين دول كمال مالى علينا البيت ومنور شمعنا ..

نجـــــوى : بابا .. كمال بيتكسف ..

فـبـــاروق : الله ! عجيبة دى .. ده وشه أحمر فعلاً !

عبدالستار : ماتسألش فيهم ياكمولة ..

كـــمــــال : الله .. عمى .. وبعدين ..

نجـــــوى : (**تأخـذه من يده**) مـاتتكسفش ياكمـوله .. تعالى ياحبيبى .. (**إلى الجـالسين**) نجيب

لكم الحلو هنا والا فى الصالون ؟ اتفضلوا .. اتفضلوا ..

الجميع : (**وهم ينهضون**) أيوه أيوه فى الصالون .. يالله بينا .. يالله بينا ..

نجوى : أنا عايزه استفرد بيك شوية يا كمولة !

كمال : وبعدين معاكى بقى .. أنا بقيت حاسس إنى غريب ! دا بيتريق علىّ وده بيضحك من ورايا .. معقولة دى ؟

نجوى : مين قال كده يا كمال ؟ ازاى تقول كده ياكمولة ياروحى ..

كمال : والله .. هه .. دا حتى ماما لما تشوفنى لابس العفريتة تقول لبست البربطوز ؟

نجوى : دى يتهزر معاك يا شيخ .. تعال تعال .. أنا عندى أخبار عايزة أقولها لك .. عارف صاحب مكتب الرسم الهندسى اللى قلتلك عليه ؟

كمال : ماله ؟

نجوى : أبدا .. عايز يشغلنى عنده ..

كمال : تصميم والا تنفيذ ؟

نجوى : لا كده ولا كده .. مساعدة المدير ..

كمال : يا خبر ! برافو !

نجوى : وعارف المدير يبقى مين ؟ (**بدلال ومفاجأة لاعبة**) يبقى فاروق اللى جوه ده !

كمال : مش معقول !

نجـــوى : إيه رأيك بقى فى حبيبتك ؟
كـــمـــال : دى حياتى .. وروحى ..
نجـــوى : عايزين نعمل للراجل بقى حفلة عظيمة .. بس يا خسارة .. البيت مش نضيف والستاير
كـــمـــال : (**مقاطعاً**) أنضفه .. هو أنا باتأخر ؟ قولى يوم إيه ويكون البيت زى الفل .. لما ماما قالت لى ع الأكل أنا ما اتأخرتش .. نجوى تؤمر بس وأنا تحت امرك
نجـــوى : يا حبيبى يا كمال ! ..
كـــمـــال : يا حبيبتى يا نجوى !

(يتعانقان)

(إظلام ونور)

يســـرية : (**تنظر حولها**) هو راح فين ده ؟ (**تنادى**) انت رحت فين ياكمال ؟ رحت فين ياكمولتى ؟
كـــمـــال : (**يخـــرج من تحت الأريكة**) فيه حاجة ياماما ؟
يســـرية : يالله يا حبيبى خلص الصالون الأول عشان الراجل ..
كـــمـــال : لا يا ماما لأ .. الأركان أهم حاجة .. الناس من غير ماتاخدى بالك بيبصوا فى الأركان ..
يســـرية : (**تضحك**) دمك خفيف ياكمولة ..
كـــمـــال : أنا باتكلم بجد .. آخر مرة نجوى كانت هنا قالت لى خللى بالك م الأركان .

يســــرية : أيوه .. أصل نجوى نسيت البيت من ساعة ما اشتغلت عند الراجل الجديد ده ..

كـــمـــال : بس بصراحة بقى أنا مش عاجبنى بياتها برة ..

يســــرية : ليه ؟ مش إنت اللى كنت بتدافع عنها لما باتت عند فتحية ؟

كـــمـــال : دى حاجة تانية .. فتحية أختى !

يســــرية : وفاروق ابن خالتى ! عيلة واحدة !

كـــمـــال : والله العظيم ؟

يســــرية : أمال إيه ! وعيالهم وعيالنا زى الاخوات !

كـــمـــال : طب عن اذنك أشوف الصالون ..

(يدخل عبدالستار)

عبدالستار : واد يا كمال .. واد يا كمال !

كـــمـــال : (**يظهر**) إيه يا عمى خير ؟

عبدالستار : حييجى الخير منين ؟ دى الجزمة اللى قلتلك امسحها ونضفها ولمعها ؟

كـــمـــال : ما لها ياعمى ؟

عبدالستار : بص .. شوف .. مالها !

يســــرية : معلهش يا عبده .. سيبها وهو يعملها دلوقتى .. الله يكون فى عونه .. طول النهار بيوضب فى البيت عشان الراجل ..

عبدالستار : وأنا مالى أنا ومال الراجل بتاعكو ده ؟

يســــرية : إزاى بقى ؟ إنت نسيت والا ايه ؟

عبدالستار : قصدك شغل نجوى .. ياستى .. فيه حاجات أهم .. امسكى (**يخرج لها أوراقاً**) بتبص على ايه ياكمال عندك ؟ روح شوف شغلك ..

(يخرج كمال)

يســـــرية : بالحق الأول يا عبده .. حرام عليك تشخط فى الولد كده .. ماتنساش انه ابن جيراننا وحبابينا القدام واحنا برضه زى عيلته .. ابن أتراك وأرستوقراطى وحرام نعمل فيه كده ؟

عبدالستار : لا ياشيخة ؟ ومين اللى قال نستفيد بيه بدال ما هو قاعد يعاكس نجوى ؟ مش انتى اللي قلتى يشتغل بأكله ؟ ومين اللى قال لو عنده دم كان طفش ؟ !

يســـــرية : أنا قلت كده ؟ تف من بقك يا عبده ..

عبدالستار : وحياة دى النعمة قلتيها (**يعطيها المال**)

يســـــرية : إيه ده كله ؟

عبدالستار : مهر نجوى !

يســـــرية : من مين ؟

عبدالستار : يعنى حيكون من مين ؟ من فاروق طبعاً !

يســـــرية : وإزاى تقبل ؟

عبدالستار : ما أقبلش مهر بنتى ؟

يســـــرية : بعد كل اللى دفعه واللى عمله لنا ؟

عبدالستار : الراجل مقتدر والمال عصب الحياة .. شيلى شيلى .. ماتعديش دلوقتى أحسن الفلوس تنقص ..

(تدخل نجوى مسرعة)

نجـــوى : بابا .. ماما .. فين كمال ؟

عبدالستار : بيمسح البلاط (**يضحك ساخراً**)

يســـرية : فى الصالون ياحبيبتى ..

نجـــوى : عايزاه ضرورى ! (**تراه منكباً على الأرض ينظف الأركان**) يا حبيبى ياكمال ! إنت بتعمل إيه ؟

كـــمـــال : (**خارجاً من الصالون**) بنحضر حفلة الراجل !

نجـــوى : أقصد على الأرض ؟

كـــمـــال : (**لا يرد خجلاً**)

نجـــوى : ماما .. بابا .. لو سمحتوا ..

(ينصرفان)

جرى ايه ياكمولة ياروحى ؟

كـــمـــال : انتى مش فاكرة لما نبهتينى آخر مرة على حكاية الأركان ؟

نجـــوى : ياسلام عليك .. ماتنساش حاجة أبداً ..

كـــمـــال : خفت لاتزعلى منى ..

نجـــوى : أنا أزعل منك ؟

كـــمـــال : ساعات أتخيل انك زعلتى منى .. وساعات أفضل اضرب فى نفسى واقول ليه ياولد تعمل كده .. ازاى ياكمال تزعل نجوى .. نجوى المثل الأعلى .. نجوى فينوس الطاهرة .. نجوى اللى هى نجوى الليل والنهار ..

نجـــوى : كلامك حلو يا كمولة .. وماما مبسوطة منك بشكل ..

كـمـــال : وأنا بحب ماما قوى ..

نجـــوى : نفسها لما اتنقل عند فاروق انك تعيش وياهم هنا ..

كـمـــال : وإنتى مش حتبقى تيجى ؟

نجـــوى : لازم ياروحى .. بس إنت عارف الشغل بقى .. واهى عيلة واحدة .. بس بشرط ..

كـمـــال : اأمرى

نجـــوى : إنك تعيش هنا معاهم ..

كـمـــال : يا سلام .. ده يوم المنى !

نجـــوى : ساعتها أحس إنى سايبة ورايا راجل .. روح واحدة فى جسدين ..

كـمـــال : قلبين فى جسد واحد ..

نجـــوى : ازاى بقى ؟ ماينفعش ياكمولة ! يتلخبطوا فى الدق !

كـمـــال : (**يضحك**) واحد يدق والثانى يخبط !

نجـــوى : (**تضحك**) إلهى يحظّك !

كـمـــال : ضـحكتك عندى بالدنيـا .. ارضى عنى بس يانجوى وأنا أبقى أسعد إنسان فى الكون ! أنا أعمل أى حاجة .. من إيدك دى لايدك دى .. مش بس عبد .. ولا بس خدام .. حشرة .. حيوان .. شئ ..

نجـــوى : اخص عليك يا كمولة يا حبيبى .. ايه اللى بتقوله ده ؟

كـــمـــال : زى ما بقولك بالظبط .. أنا روحى ليكى .. بس أطلبى ..

نجـــوى : خلاص .. اتفقنا .. حتعيش انت مع بابا وماما .. وانا حاعيش مع فاروق شوية كده ونشوف الموقف إيه ..

كـــمـــال : نجوى حياتى ..

نجـــوى : كمال حبيبى ..

كـــمـــال : إحنا مش محتاجين نشوف الموقف إيه .. الموقف واضح .. حبنا لا يعتمد على مواقف ومالوش علاقة بالظروف المتغيرة .. انتى زى ماكنت باقول لزمايلى .. ولعيلتى قبل ما اسيبهم .. انتى الجمال المثالى .. انتى المثل الأعلى اللى لازم يدوب فى حبه ناس كتير .. وأنا فاهم ده وعارف معنى الناس الكثير اللى انتى مصاحباهم ..

نجـــوى : ناس كتير مين ياكمال .. انتى فاهمنى غلط ..

كـــمـــال : شوفى يا نجوى .. طول عمرى أقول أن الجمال الخارق حرام يتحبس فى حب واحد بس .. مهما كان الواحد ده كبير أو عظيم ..
أو جدير به وبس .. لا .. الجمال الخارق لازم الناس كلها تستمتع بيه .. لازم الحياة كلها

تستمد منه معانى حلوة .. الهام .. مش للفن بالضرورة .. لكن للحياة .. للاستمتاع بالدنيا.. وعلاقتى بيكى كات م الأول كده .. كنت سايبك تعملى اللى انتى عايزاه .. لأن اللى انتى عايزاه الدنيا عايزاه منك !

نجــــوى : أنا النهاردة موش فاهماك ياكمولة ..

كـــمــــال : ركّزى معاى وانتى تفهمى ..

نجــــوى : بأحاول .. بأحاول يا حبيبى !

كـــمــــال : (**يضحك**) شوفى ياحبيبتى .. احنا عيلاتنا بينهم مشاكل .. ولسوء الحظ استغلوا حبى الجارف فى اذلالى بالتدريج وأنا كنت منساق زى الأعمى اللى بيجر الطاحونة لحد ما لقيت نفسى بامسح البلاط ..

نجــــوى : ماكانش له لازمة ياروحى ..

كـــمــــال : لوكنت فقت وقلت ان حبك ده كان وهم .. انك ماتستاهليش ان حد يحبك ولا يضحى فى سبيلك كان الموقف اختلف .. لكن .. بكل أسف .. ماقدرش اتخلى عن حبك ولا إعجابى بجمالك الباهر .. الإلهى .. السماوى ..

نجــــوى : وأنا مقدرة ده يا كمولة .. وعمرى ما عملت حاجة تجرحك ..

كـــمــــال : ده يبقى إنسان غريب اللى يشوف حبيبه هاجره ومايحسش بالجرح ..

نجـــــوى : مين قال إنى هجرتك .. أمال أنا دلوقتى إيه ؟

كـــمـــــال : دلوقتى إنت مراة فاروق !

نجـــــوى : لا يا كمال .. ماحصلش ..

كـــمـــــال : أنا عارف التفاصيل باليوم وبالثانية !

نجـــــوى : ماتصدقش يا كمال .. دول العزال ..

كـــمـــــال : انتوفاكرينى خيخة .. ناعم .. لكن حبك اللى دخل تحت جلدى وأصبح جزء منى خلانى نار .. كيان مدمر ..

نجـــــوى : احنا حبايب يا كمال .. ليه الكلام ده دلوقتى ..

كـــمـــــال : على رأي الشاعر

وجل مـــرادى أن تكون هنيـــئـــة

ولو اننى ضـحـيت نور حـيـاتى ؟

نجـــــوى : يعنى إيه ؟

كـــمـــــال : يعنى شغل يوسف وهبى فى غزل البنات .. ضحى بنفسك فى سبيل حبيبتك .. هو ده الحب الحقيقى ..

نجـــــوى : (**تبدأ تخاف من النبرة**) مين قال ياكمال ؟

كـــمـــــال : بابا اللى رأيه أن أنا مسئول عن احذيته .. وماما اللى رأيها ان أنا مسئول عن التنضيف والمطبخ .. ونجوى اللى رأيها إنى أبقى ازور فاروق مرة فى الأسبوع عشان انضف لهم الشقة ..

نجـــــوى : دا فاروق بيعزك وبيقدرك ومحضر لك شغل في المكتب .. ازاى تقول كده يا كمال بس ؟

كـــمـــال : ليه ؟ مش كان عايز يستلفنى يوم فى الأسبوع من ماما ؟

نجـــــوى : (**فى رعب**) لا يا كمال لأ .. عمره ما قال كده !

كـــمـــال : المشكلة إنى كنت حاقبل .. اللى تؤمر بيه الهانم .. لونجوى قالت لازم انفذ .. هى الملكة .. هى الالهة (**يبكى**) .. المشكلة إنى ما أقدرش أخالف نجوى .. أمسح تحت رجليها .. والأرض اللى بتمشى عليها ..

نجـــــوى : (**تمسح دموعه فى رقة**) كمال .. انت بتقول ايه ؟

كـــمـــال : باقول الحقيقة يا نجوى .. يا ملاكى الجميل .. (**يحضنها وهى خائفة**) ملاكى اللى باع نفسه لمقاول مبعجر ..

نجـــــوى : كمال .. حاسب (**تصرخ** آى أى .. انت حتجرحنى ..

كـــمـــال : مش زى الجرح بتاعى .. ابقى قولى لبابا وماما .. لازم تصدقوا كمال لما قال لكم ان اللى مايطولوش كمال .. ماحدش تانى حيطوله ! (**يخنقها بالتدريج**) زى عطيل .. الفتنة الشريرة لازم نخلص الدنيا من شرورها ..

(**تقع ميـتـة**) .. نقـوم نتـحـرر .. نقـوم نحس
بالحرية .. حتى ولوكانت النهاية ..

إظـــلام

ولا فى أمريكا..

مسرحية من فصل واحد

(عندما يرتفع الستار نرى حلمى وهو شاب فى الأربعين - أنيق ووسيم ويتمتع بنوع من الحلاوة التى تصيب الإنسان بالتخمة . وهو يدخل فى رشاقة ليقابل أزهار ربة المنزل فى الصالون الكبير الذى يتضمن - مثل الأفلام المصرية مكتباً وبيانو وأنتريه وصالوناً ومساحات كبيرة . هذا هو الشكل المأخوذ عن منازل الطبقة الراقية فى نيوانجلند بالولايات المتحدة ، والتى سخر منها كثير من الكتاب وكان يطلق عليهم البراهمة . لم يعد لدينا منهم الكثير فى مصر ولكننى عرفت مجموعة ماتزال تحتفظ بتقاليد هذه الأسر فى المعادى وفى مصر الجديدة - وعرفت نماذج الأشخاص الذين صورتهم فى هذه المسرحية وإن كنت وصفتهم فى قالب أمريكى حاولت قدر الطاقة أن أجعله مصرى النبرة واللهجة).

حلمى : (**داخلاً**) هالو .. هالو .. أزهار هانم .. إيه الشياكة دى كلها ؟ معقولة ؟ كل ده الساعة ٨ صباحاً ؟ يا ترى منتظرة مين ؟

أزهـــــار : (**فى خجل مصطنع**) لا لا لا يا حلمى بيه .. لا شياكة ولا حاجة .. ده الفستان اللى لقيته قدامى ..

حـــلـمـــى : (**مداعباً**) وإيه يا ترى اللى مصحينا بدرى ؟ ماجالناش نوم ؟ بنفكر فى اللى ناسينا ؟

أزهـــــار : (**متقبلة هذا الإطراء**) والله أبداً يا حلمى ياخويا .. أنا بس قلقانة شوية على أحوالنا .. أديك شايف .. فتحى طول النهار ويمكن طول الليل برة ! وسونيا مسكينة فى المعهد اللى شاغلها ده ..

حـــلـمـــى : بالعكس .. دانا سامع أنها عملت سمعة ممتازة ..

أزهـــــار : سمعة إيه يا حلمى ؟ مدرّسة علم نفس ؟ سونيا بنت عمر باشا تبقى مدرّسة فى معهد متوسط ؟

حـــلـمـــى : لكن حتاخد دكتوراة وتبقى الدكتورة سونيا .. وإن شاء الله تتجوز العريس اللى - (**يتنحنح**) يعنى .. يليق بمقام الأسرة .. هى بقى عندها كام سنة دلوقتى ؟

أزهـــــار : ما انت عارف يا حلمى ياخويا .. دانت موش صديق الأسرة بس .. دانت ولىّ أمر الأسرة ! (**تضحك**)

حـلـمـى : أصل أنا جـايب لك مـعـايا حـاجـة حـتـفـرحك وتخليكى تعيدى النظر فى كلامك ..

أزهـار : خير .. خير يا حلمى ..

حـلـمـى : (**يقدم إليها بنطنطيف** **Pendentif**) الباندانتيف !

أزهـار : (**فى رنة فرح غامرة**) حلمى ! (**تكاد تحتضنه ولكن تقف فى آخر لحظة**) موش معقول !

حـلـمـى : إيه رأيك بقى ؟

أزهـار : دا زى الحلم !

حـلـمـى : ربع مليون جنيه !

أزهـار : دا تمن الألماظة دى بس !

حـلـمـى : أخرج أنا بقى على ما تشيليه فى الخزنة !

أزهـار : يا خبر ! هوانا حاستخونك يا حلمى ؟

حـلـمـى : معلهش .. أنا حاغمض عينى عشان ماشفش النمر السرية !

(**ترفع صورة من الجدار وتدير قفل الخزنة وتضع البنطنطيف**)

حـلـمـى : كنتى مصدقة إنى أرجعه بالسرعة دى ؟

أزهـار : كنت عارفة إنك حترجعه طبعاً .. زى مارجعت كل حاجة قبل كده ..

حـلـمـى : لكن بالسرعة دى ؟

أزهـار : جات لك فلوس بسرعة عشان تفك الرهن ؟

حــلــمــى : شــوفى يا أزهار هانم .. الســوق مــاحــدش يضـمنه .. وإحنا الحـمـد لله الحظ ساعدنا .. عــزبة البــدرشين جــهــزت .. وبدأت تغل .. وحضرتك وثقتى فىّ ثقة مطلقة ..

أزهـــــار : فتحى جوزى هو اللى وثق فيك وقدمك للأسرة هدية لا تقدر بثمن ..

حــلــمــى : (**يتصنع الخجل**) العفو يا مدام أزهار

أزهـــــار : أنا بـأقـول الحق .. أنا مـاكنتش الأول أصـدق حكاية صــديق الأســرة دى .. قلت دى بدعــة أمريكاني .. لأنه مش معقول واحد يصاحب كل أفراد الأسرة ..

حــلــمــى : بالعكس .. إحنـا عندنا فى مــصــر ولا فى أمـريكا .. بنلاقى ربة البيت مـصاحـبة واحـدة وبسرعة تبقى صديقة الأسرة كلها ..

أزهـــــار : ما هى دى حالات حالات .. لكن ـ

حــلــمــى : (**يقاطعها**) مـدام أزهار ! أنا لازم أصـارحك باللى فى قلبى .. بس خايف .. متردد ..

أزهـــــار : حد يخاف من أصدقاؤه ؟ إزاى ؟

حــلــمــى : أصـل طلبى جـرئ .. مــش عـارف أوصــفــه إزاى !

أزهـــــار : مهما كان .. أرجوك قول !

حــلــمــى : سونيا .. أنا عايز سونيا ..

أزهـــــار : (**تصاب بخيبة أمل**) آه .. عـايزها .. يعنى طالب إيدها ؟

حـلـمـى : أنا عارف إنى إتجرأت ودخلت منطقة ـ

أزهـــــار : بالعكس ! ده يشرفنى .. بشرط واحد ..

حـلـمـى : ألف شرط وشرط ..

أزهـــــار : انك تكشف لى الأول فـتـحى بيـروح فين من ورايا .. بيعمل ايه من وراضهرى !

حـلـمـى : فتحى بيه راجل مـتـحضـر .. وكـان صـديق وقريب عمر بك صبرى.. زوج حضـرتك وأبو سونيا ..

أزهـــــار : الله يرحمه ..

حـلـمـى : يبقى مش ممكن يكون فيـه شك .. بالعكس .. داكان عندى أمل نقنعه يوافق على جوازى من سونيا ..

أزهـــــار : لا ياحلمى بيك .. سـونيـا بنتى أنا ـ وأنا بس اللى لىّ كلمة عليها ..

حـلـمـى : مــدام أزهـــار أنـــا تحـــت أمــــرك .. (**بالفرنسية**) Je vous en prie

أزهـــــار : انت tres gentil مسيوحلمى..

حـلـمـى : أقول أوريفوار ؟

أزهـــــار : (**فى خيبة أمل**) يعنى مش حنتقابل النهارده ؟

حـلـمـى : مدام أزهار a votre service ـ دايما .. toujours خســاره ان مـدمـوازيل سـونيـا نـايمه لحـد الوقت ..

أزهـــــار : وخسارة أن فتحى خرج من الساعة سبعة !
حـــلـــمـــى : أوريـفــوار .. (**يقـــبـل يدها وهـو راكع**)
أوريفوار
أزهـــــار : (**يخرج**)
ولا فى أمريكا ..

إظـلام

(نفس المشهد - مساء - سونيا جالسة على المكتب)

حـــلـــمـــى : (**وحدها**) هى دى المشكلة ! فصل الإنسان عن البيئة ! علماء آخر زمن .. يطبقوا نتايج أبحاث أمريكانى على ناس عايشة فى الهند والا فى مصر ! أنا حابدأ أكفر بعلم النفس .. موش ممكن .. (**تغلق الكتاب وتضعه على المكتب**) إحنا عايزين نعمل نوع جديد من علم النفس .. نشرح إزاى تركيبة صديق الأسرة ؟ عمو حلمى ؟ مهذب .. ورشيق .. ووسيم .. وجميل .. وحلو .. لكن -

(تدخل منيرة الخادمة وهى صغيرة وريفية ونموذج للسّذاجة)

منيـــــرة : فيه حاجة ياستى ؟
ســـونيـــا : خير يا منيرة .. إنتى عايزه حاجة !
منيـــــرة : لو حضرتك موش عايزة حاجة
ســـونيـــا : شوفى يا حبيبتى .. إحنا لوحدنا الليلة فى

البيت .. ماما خرجت زى ما إنتى عارفة .. وبابا اتكلم وقال حيبات برة .. وعباس الجناينى قال راح يشوف بنته اللى جابت له ولى العهد ..

منيــــرة : ولى العهد ؟

ســونيــا : (**تضحك**) جابت ولد يعنى .. (**فجأة**) عايزة تنامى دلوقتى ؟

منيــــرة : ياريت ياستى !

ســونيــا : تقفلى الباب عليكى كويس ؟ وتطفى النور ؟

منيــــرة : عينىّ ياستى !

(**تخرج**)

ســونيــا : يقولوا لى علم النفس ! أنا لازم أقلب إجتماع .. حتى علم النفس الاجتماعى مش كفاية ! الله يرحمه يوسف مراد ! كان دايماً يقول لنا إحنا لسه بندور على منهج تكاملى ! منيرة اللى ماحدش شافها فى هذه المدينة الشاسعة (**تمثل أستاذاً يتحدث فى محاضرة**) يريد أن يتزوجها الجميع دون أن يروها .. (**تعود إلى صوتها الطبيعى**) وأنا اللى كل يوم والتانى فى حفلة وإلا فى محاضرة عامة فى المعهد .. والبيت كله أصدقاء عائلة - كل الخلق دى كلها .. يسيبونى لما أعدى سن الـ (**تضحك**) أنا عديت والا ماعدتش ؟ زمايلى فى المعهد عدوا .. كلهم أكبر منى ..

وكلهم حبايبى ولسه بنتقابل .. إلا واحد والا
إتنين ! كنا دفعة إيه ! ياترى هم فين ؟ محمود
البلشانى .. محمد أبو هرجة .. فريد مراد ..
لازم هاجروا .. لأ .. مافيش طلب على خريجى
علم النفس .. تلاقيهم اشتغلوا بالأعمال الحرة
زى مصطفى الزغبى ..

(يدخل فجاة شخص ملثم من اليمين وبيده مسدس ويطلق طلقة فى الهواء يرتج لها المسرح ثم يواجه سونيا)

الملثم : اسمعينى كويس - المسدس لسه فيه خمس طلقات ..

سونيا : **(تدور بها الأرض)** خمس .. خمس .. آه .. آه **(تقع مغشياً عليها)**

الملثم : قومى يا بنت إنتى بلاش دلع .. قومى ..

(لاتتحرك سونيا فيجرى إلى الخارج ويحضر كوب ماء يلقيه على وجهها)

فوقى .. سامعة ؟ .. فوقى بقولك ..

سونيا : **(تفتح عينيها ثم تغلقها من هول ما ترى ثم تقوم)** أنا باحلم يا أستاذ مش كده .. حلم يقظة يا أستاذ ؟ مش كده ؟ وخيالى بيصور لى هجوم مسلح ..

الملثم : أنا موش عايز هزار ولا تضييع وقت .. المسدس ده فيه خمس رصاصات ..

سـونيـا : خمس .. خمس .. (**يغمى عليها ثانياً**)

الملـثـم : وده نكد إيه ده ؟ فوقى يا بنت لا والله أكتّفك ما تعرفى تنطقى ولا تتحركى .. (**يخرج حبلاً من جعبته . سونيا تفيق**) أهه .. يا لله ..

سـونيـا : مين .. مين .. إنت مين ؟ عـايز إيه .. قـول .. أرجوك .. دمى نشف !

الملـثـم : إخرسى خالص واسمعى الكلام ..

سـونيـا : أخْ .. أخْ .. أنا أخرس ؟!

الملـثـم : أكممك يعنى ؟ (**يهجم عليها بشريط لاصق وكمامة**)

سـونيـا : يا لهوى دا بصحيح .. دا دا دا ...

الملـثـم : (**بأعلى صوته**) إخـرسى ! لا يمكن حـد يسمعك ولا يسمع طلقات النار .. يعنى أقدر أديكى رصاصتين

سـونيـا : (**فى ذهول مستمر**) تدينى رصـاص .. رصاتين ؟

الملـثـم : ولا من سمع ولا من درى .. فاهمة ؟ لكن أنا عايز الحادث ده يكون درس .. وعشان كده مش عايز أقتلك !

سـونيـا : تقتلنى .. يانهار اسود .. دانا روحى حتطلع من الذهول !

الملـثـم : لا حلوة ! عمرك ماسمعتى عن جريمة السطو المسلح ؟ الكتب دى كلها مافيهاش ذكر للجريمة دى ؟

سـونيـا : أيوه .. في الكتب .. لكن ..

الملـثـم : مش في الواقع .. ومش لينا إحنا .. دي حاجات بتحصل للناس التانيين ..

سـونيـا : (**تكون قد تحركت بحيث أصبحت تقف بحذاء المكتب وأخذت تناور كي تمد يدها لضرب الجرس**) تمام .. تمام ..

الملـثـم : (**يضحك**) موافقاني سيادتك ؟ (**يشير إلى الجرس**) إضربي الجرس .. إضربي .. حاولي .. إنت متوقعة واحد محترف زيي ينسى يقطع الأسلاك قبل مايخش فيلا منورة ووسط العمار ؟

سـونيـا : أسلاك إيه ؟ يانهار موش فايت !

الملـثـم : كويس انك واخدة بالك معاي والذهول راح .. يالله بقى ع الخزنة ..

سـونيـا : خزنة إيه ؟

الملـثـم : خللي بالك .. أنا صبور وكل حاجة .. إنما للصبر حدود .. يعني حاهاودك مرة واتنين وبعدين التالتة حاشد الزناد واخلص منك ..

سـونيـا : أنا ماقصديش أدايقك لكن باسأل بصحيح .. بجد ..

الملـثـم : ما تقوليها .. قولي ما تتنكسفيش !

سـونيـا : أقول أيه ؟

الملـثـم : عبارتك المشهورة دي بون فوا !(de bon fois)

ســونيــا : **(تضحك لأول مرة)** ياخبر .. دانت هايل

الملـــثـــم : بس .. بلى هايل بلى مايل .. ع الخزنة ..

ســونيــا : أصل بس المفتاح

الملـــثـــم : أدى المرة رقم ١ ... الثانية حاصبر والثالثة مافيش

ســونيــا : رقم واحد إية يا أستاذ .. قصدك أيه ؟

الملـــثـــم : قصدى فى الملاوعة .. الخزنة من غير مفاتيح .. لكن بأرقام سرية .. ولو قلتى أنك موش حافظة الأرقام يبقى حاعتبرها رقم ٠٠٢

ســونيــا : وعند رقم ٣ ؟

الملـــثـــم : فيه ناس مايصدقوش إلا يتعوروا .. وأول ما الرصاصة تسيل الدم ويبدأوا يحسوا بالألم يعرفوا إن الله حق .. **(يصوب نحو ساقها)** طلقة فى الساق اليمنى

ســونيــا : استنى استنى طلقة أيه ..

الملـــثـــم : مش حتتشوه .. وبعدين ما انتى مغطياها على طول ..

ســونيــا : **(تصرخ فى هلع)** استنى استنى أرجوك ..

الملـــثـــم : ع الخزانة ؟

ســونيــا : **(تبلع ريقها)** ع الخزانة ..

(تسير نحو الخزانة وهى خلف لوحة فنية على الحائط ـ تزيل اللوحة فيرى الخزانة)

الملثم : ابعدى انتى بقى .. قولى ايه الأرقام .. قولى أحسن والله ..

سونيا : **(تبكى)** باحاول أفتكر يا أخى .. **(تنهنه)** ادينى فرصة بس أشم نفسى .

الملثم : **(ينظر فى الساعة)** أنا اتأخرت .. ولو اتأخرت بعد كده دقيقة واحدة الجدول بتاعى حيتلخبط وحاضطر أقتلك دفاعاً عن النفس ..

سونيا : دفاعاً عن النفس ؟

الملثم : يعنى عشان أنقذ نفسى .. كلام ماتفهميهوش انتى .. هيه ؟ أفتكرتى .. **(يصوب المسدس نحو رأسها ويستعد بحقيبته للرحيل)**

الملثم : خسارة أنى أقتلك أنت من دون الناس ياسونيا .. لكن ما باليد حيلة ..

سونيا : **(فجأة وبصوت عال)** ٧ - ٣ - ٩ - !

الملثم : هى دى الأرقام ؟

سونيا : **(فى حالة ذهول حقيقى)** كنت حاتقتلنى صحيح عشان شوية جواهر وفلوس؟

الملثم : بكل أسف ..

سونيا : روح الانسان رخيصة للدرجة دى؟

الملثم : بالعكس - فيه أرواح غالية وأرواح رخيصة .. وحاشرح ده بالتفصيل .. أحنا فى الوقت ..

(يبدأ فى التحرك نحو الخزانة وقد صوب المسدس نحو سونيا)

قومي بقى وقرّبي مني كده لحد ما ننتهي من المهمة على خير .. أيوه أيوه كده .. قربي كمان .. **(يبدأ في فتح الخزانة)** تمام .. كده كليك .. وكده كليك .. وكده ..ياما أنت كريم يارب !

سونيا : أبعد بقى ؟

الملثم : في مكانك ! غريبة .. أول مرة أشوف فيكي الجمال الساحر ده

سونيا : دا اللي في علم النفس بيسموه ترانسفيرنس transference

الملثم : يمكن ! لكن .. ياسلام على الجمال الفتان .. سبحان من خلق وصور..

سونيا : ومعناه تحويل معنى حاجة لحاجة تانية .. زي مابا لبلدي بنقول نلبّس طاقية ده لده !

الملثم : الله ! مش دكهه أسمه البروجشكن (Projection) ؟

سونيا : ما هو الإسقاط نوع من التحويل ..

الملثم : ممكن يبقى إسقاط تحويلي وممكن يبقى إسقاط مباشر ..

سونيا : أنت باختصار شايفني حلوة عشان فزت بالجواهر ..

الملثم : تفسير ساذج وسخيف .**(يفحص الجواهر بمنظاره)**

ســـونيـــا : أزاى بقى ؟ دا واضح زى الشمس ..

المـلــثــم : لأن معناه ان أنا كنت شايفك وحشة قبل كده .. وده ماحصلش ـ طول عمرى أقول سونيا أحلى بنت فى الوجود ..

ســـونيـــا : **(تلين قيلا)** دى مبالغة دى .. لا لا .. مش فى الوجود !

المـلــثــم : بس يمكن سحرك بالليل يختلف عن جمال النهار ..

ســـونيـــا : وأنت متعود تشوف الناس بالليل !

المـلــثــم : قصدك أثناء عملياتى؟ **(يضحك بسخرية)** معظمهم ما يتشافوش صدقينى ..

ســـونيـــا : أمال أنا فىّ إيه مختلف ؟

المـلــثــم : **(يضع المنظار جانبا ويواجهها)** فيكى ؟ **(يتأوه)** حلم بيحاول يتحقق .. لكن نور النهار بيطمسه .. جمال عايز يحلق فى الملكوت لكن حبال الأرض بتشده .. خيال بيتواثب من مكان لمكان .. من قلب لقلب .. من روح لروح .. لكن ما فيش لا مكان ولا قلب ولاروح تساعه ..

ســـونيـــا : **(سعيدة بما سمعت)** أنا كل ده .. معقولة دى ؟ الشعرده كله .. بيقى أنا ؟

المـلــثــم : منك لله .. نسيتينى الوقت .. خدى بقى جواهرك العيرة .. وأنا حاتوكل ..

ســـونيـــا : عيرة ؟ عيرة ازاى ؟ **(صدمة رهيبة)**

الملثم : هو تقليد ممتاز .. يعنى الأصل بتاعه موجود .. والقزازده معمول عليه ..

سونيا : **(تفيق من أحلام الجمال على بشاعة الواقع)** قزاز إزاى ؟ موش ممكن يا أستاذ .. مستحيل يا أستاذ .. دا الورق بتاعهم موجود .. شهادات المصنعية .. كل حاجة ..

الملثم : ع العموم أنا كسبت لحظات موش حتتكرر فى حياتى .. لا خفة الدم ولا الذوق الرفيع ولا الأخلاق العالية .. كل دول ماقدروش يغطوا الكحل الربانى .. ولا الخجل الأصيل اللى حايْبُكّ من كل خد .. باى باى..

الملثم : يارب ليه الكابوس ده ؟ الألما ظات دى عيرة ياخواتى ؟ البنطنطيف Pendentif ده عيرة ؟ ده المفروض انه بربع مليون ..

الملثم : جربيه .. شوفيه ..

سونيا : ازاى يا أستاذ - **(تتردد)** فريد **(في خجل)** مش فريد مراد برضه ؟

الملثم : **(يقترب منها في ود وقد وضع المسدس في جيبه)** عرفتى امتى ؟

سونيا : من ساعة ماقلت «دى بون فوا» ..

الملثم : ومع ذلك لعبتى ؟ لعبتى تمام !

سونيا : بس ياخسارة ! باظت اللعبة .. أنا كده .. جظى كده !

الملثم : (**يضحك**) قصدك أنها لما طلعت عيرة طار الحلم ؟ يابنت الناس أنا طول عمرى عارف انها عيرة ! لأن أنا اللى عاملها !

سونيا : موش ممكن ! أنا مخى أتبرجل .. أنا خلاص .. موش قادرة أفهم ولا أسمع ولا اتكلم .. (**كأن بها دواراً تجلس على كرسى**) ميّه وحياتك يافريد ..

الملثم : اتفضلى .. الموضوع بسيط جداً .. انت فاكرة في صورة التخرج لما وقف الأستاذ شرقاوى وقال « الغالى هنا .. والرخيص هنا » ؟ فاكرة ؟

سونيا : كانت نكتة ..

الملثم : لا ماكانتش نكته أبداً .. شرقاوى كان مدقدق وعارف الدنيا كويس ..

سونيا : يعنى عنده خبرة ..

الملثم : لأ .. أكثر من خبرة .. كان عنده حدس عميق .. بصى حواليك .. انتوساكنين فين ؟ فى ضاحية خضرا شكلها أوربى وتخطيطها أوربى .. الفيلا قديمة لكن منظرها غالية ..

سونيا : دى كلفت جدوالله يرحمه خمسميت جنيه ..

الملثم : ماقصدش غالية فى الثمن ..

سونيا : قصدك فى الذوق .. فى الشياكة

الملثم : موش بالضبط .. قصدى فى إنها تنتمى للعالم

القديم .. عالم الطبقة الارستوقراطية الطبقة المتميزة واللى كان كل واحد يتمنى يكون منها ..

سونيا : دا معنى غالى ؟

الملثم : أنا الحقيقة موش قادر أفسر كلام شرقاوى بالضبط .. لكن لو بصيتى فى الدنيا حوالينا حتلاقى شعوب أرواح أهلها رخيصة .. وشعوب أرواح أهلها غالية ..

سونيا : دا مفهوم .. عشان الهوة الشاسعة بين الدول الصغيرة والكبيرة أو الضعيفة والقوية .. لكن علاقته إيه بالمجوهرات العيرة ؟ صلته إيه ؟

الملثم : أظن صلته واضحة خالص ياسونيا .. المجوهرات العيرة منظر .. شكل .. ورمز .. لكن إضربى حته ألماظ عيره بشاكوش .. جربى !

سونيا : حتتفشفش طبعاً ..

الملثم : لأنها قزاز .. مش ألماظ ..

سونيا : قصدك فيه ناس قزاز وناس ألماظ ؟

الملثم : قصدى ان الاثنين شكل واحد .. وماتقدريش تفرقى بينهم إلا بالشاكوش ! كانوا زمان لما يجيبوا أخبار الحرب يقولوا مات ألف من الأعداء .. وثلاثة من عندنا وهم فلان وفلان وفلان .. يعنى شوف قيمة كل فرد قد إيه .. أما الأعداء دول فالعدد فى الليمون ..

سـونيـا : ولحد النهاردة فيه حوالينا ناس من دول وناس من دول ..

الملـثـم : ومن هنا لقيتنى بأبعد عن الوظيفة وقيودها والقشرة التى بتغطى بيها كل المواطنين ..

سـونيـا : وتشتغل حرامى ؟ قصدى بالأعمال الحرة ..

الملـثـم : مين قال لك إن دى شغلتى ؟

سـونيـا : إنت يا فريد !

الملـثـم : أنا قلتلك إنى لص ؟

سـونيـا : أيوه بس لص شريف .. أقصد .. إنت زعلت يافريد ؟ حقك علىّ ..

الملـثـم : إحنا جواهرجية فى الصاغة ولنا فرع فى باريس .. ولازم تكونى شفتى اسمه فى وثائق المجوهرات لوريان L'Orient

سـونيـا : طبعاً .. يا خبر .. أما أنا مغفلة

الملـثـم : لا .. معذورة .. أسيبك أنا بقى ..

سـونيـا : فريد ! انت بتقول انت اللى عامل الألماظات العيرة دى ..

الملـثـم : (**يعيد ترتيب المجوهرات كما كانت وإعادتها إلى الخزانة**)

سـونيـا : (**صارخة**) سامعنى ؟

الملـثـم : وطى صوتك أحسن تصحى منيرة !

سـونيـا : والجواهر الأصلية راحت فين ؟

الملـثـم : عندى يا حبيبتى ..

سـونيـا : سرقتها ؟
الملـثـم : وبعدين معاكى بقى ؟
سـونيـا : أمال بس جات لك إزاى يا فريد ؟
الملـثـم : أصحابها جابوها لى عشان أعمل لهم زيها .. والصنايعى عبدالمأمور ..
سـونيـا : تعمل زيها وترجعها ؟
الملـثـم : لأ .. واشتريها ..
سـونيـا : انت عارف الكلام ده معناه إيه يافريد ؟
الملـثـم : طبعاً .. أمال إيه اللى جابنى هنا النهارده !
سـونيـا : ان إحنا ع الحديدة .. ان إحنا انتهينا ..
الملـثـم : فشر .. انتى حاجة وهما حاجة .. انت تحت عينى من يوم التخرج .. إنتى كملتى دراستك وأنا اشتغلت أعمال حرة لكن مافيش يوم غبتى عن عينى ..
سـونيـا : أمال أنا ماشفتكش ليه ؟
الملـثـم : لانك ماكنتيش عايزة تشوفينى .. كان شاغلك حلمى وشلته اللى بيلفوا حواليكى زى الدبابير ..
سـونيـا : قصدك عايزين يتجوزونى ؟
الملـثـم : هما حيلاقوا أحسن منك ؟
سـونيـا : بتكلّم جد يافريد ؟ أنا حلوة يعنى ؟
الملـثـم : طبعا ياسونيا طبعا .. لكن المسألة مش مسألة حلاوة .. بكرة تعرفى إن شاء الله ..

سونيا : **(تحتجزه بعنف)** وأنت .. يافريد ..

الملثم : أنا إيه ؟

سونيا : مش عايز تتجوزنى ؟

الملثم : هو أنا أطول ؟

سونيا : أمال ما حدش اتقدم لى ليه ؟ منيرة خطّابها واقفين طابور !

الملثم : أنا خلصت مهمتى النهاردة ولو أتأخرت دقيقة واحدة حبيدأوا يسألوا عنى ويدوروا على .. لازم أمشى ..

سونيا : **(تشده من ذراعه)** حاشوفك تانى ..

الملثم : بعد السنين دى كلها .. اقرب مما تتصورى !

(يخرج بسرعة ـ إظلام ـ إضاءة نهارية)

أزهار : **(هامسة)** أرجوك ياحلمى .. أرجوك ..

حلمى : أزهار أرجوكى .. اسمعينى

أزهار : مش دلوقتى بقول لك .. **(هامسة)** حد يمكن يصحي فجأة !

حلمى : دول كلمتين قبل ما حد يصحى .. هوّ أحنا بنسرق ؟

أزهار : أنا قلت لك طلبى أمبارح

حلمى : افهمينى أرجوكى .. أنا قبل ما أجيلك أمبارح أتصلت بالتليفون بسونيا .. كانت صاحية وبتحضر محاضرتها .. وكات لوحدها ..

أزهار : غريبة .. فتحى كان فين ؟

حـلـمـى : أنا سألتها قالت خرج ومش حيتأخر ..

أزهـــار : لازم راح للست المقرفة بتاعته تانى ..

حـلـمـى : مـا نا مـاسكتش .. بعت وراه أتنين مـن حبايبنا ..

أزهـــار : دول اللى عطوك الورقة وأحنا خارجين ؟ **(فى ذهول)** يانهار..

حـلـمـى : شفتيهم قبل كده طبعاً !

أزهـــار : أنت عارفني بالليل ما با شوفش كويس.. لكن -

حـلـمـى : ضرورى عرفت حد منهم على الأقل .. على الأسمرانى ..

أزهـــار : قصدك الكحلى !

حـلـمـى : أهو ده اللى كان بيشتغل عندى وانتقل عندها..

أزهـــار : لكن لسه مخلص لنا ؟ قال لك حاجة ؟

حـلـمـى : أكدوا لى الإتنين أنه قضى الليلة هناك .. ويمكن بات كمان هناك ..

أزهـــار : أنت ما شفتوش لما رجع أمبارح ؟

حـلـمـى : حاشوفه فين ؟ وصلتك هنا وجريت ع المهندس.. وأدينى -

أزهـــار : يعنى ممكن فتحى ما باتش هنا ؟

حـلـمـى : إنت بصيتى عليه الصبح ؟

أزهـــار : أبص عليه دلوقتى .. **(تخرج مسرعة)**

حـلـمـى : **(وحده على المسرح)** . والآن وقد اكتملت الخطة وانتظم عقد حباتها .. **(يرقص طرباً)**

فين الفطار؟ فين القهوة السخنة والعيش الطازة؟

أزهـــــار : **(تعود)** حلمى .. اللى إحنا كنا عاملين حسابه حصل .. فتحى باعنى رخيص بعد العمر ده كله .. بعد ما فتحت له بيتى .. وكنت له أكتر من زوجة .. وأخلص من صديقة .. بعد ما عطيته ما أملك ومالا أملك ..

حـلـمـى : أرجوك يا أزهار بلاش حماسة الا اما نتأكد ..

أزهـــــار : بعد كل ده حاتقوللى ما فيش علاقة ؟ **(تخرج من شنطة يدها أوراقاً كثيرة تبعثرها على الأرض فيجمعها هو بحذق ويرتبها فى يده)** بعد ده ؟ وده ؟ وده؟ ناقص إيه قول لى أرجوك؟

حـلـمـى : شوفى يا أزهار ياحبيبتى.. أنا آخر حاجة أفكر فيها نفسى .. من يوم ما اتوفى المرحوم وأنا تحت أمركم .. خصوصاً اليتيمة التى حرمت حنان الاب ..

أزهـــــار : وإحنا من غيرك كنا حنعمل إيه ..

حـلـمـى : ربنا مع الجميع يا أزهار هانم .. واللى بيريده ربنا بيتم .. يعنى يوم ما تقدم لك فتحى وكات سونيا ياروحى لسه نونو .. فتحت أنا بقّى ؟ قلت لك كلمة واحدة عنه ؟

أزهـــــار : أرجوك ياحلمى .. أرجوك .. ما تفكرنيش ..

حــلــمــى : أنا قصدى إنك تتمهلى شوية .. قبل ما تاخدى خطوة كده والاكده ..

أزهــــار : ما بقاش فيه غير خطوة واحدة ياحلمى ياخويا.. (**تتفجر باكية على كتفه**) لازم تنفصل .. واللى عايزه .. حنديهوله !

حــلــمــى : (**يبعدها برفق**) لا لا لأ .. بيقى غلط كبير .. موش اللى عايزه .. لأ .. اللى إحنا عاوزينه ..

أزهــــار : موش فاهمة !

حــلــمــى : إذا كان عليه هوّ .. عايز كل حاجة .. يغمة .. طعمة .. وسية .. ثروة تركها عمربك الله يرحمه.

أزهــــار : إحنا نديله المعلوم وخلاص ..

حــلــمــى : الله ينور عليكى يا أزهار هانم ..

أزهــــار : يعنى .. تفتكر .. قد إيه (**بدأ القلق يساورها**)

حــلــمــى : حاشا للّه اتكلم على رجل لسه زوج حضرتك ..

أزهــــار : لا لا لأ .. اعتبر الموضوع منتهى .. إحنا جرى لنا إيه ياناس فى البلد دى ؟ كل واحد عايز ينهش لحم أخوه ؟ البنت الغلبانة اللى نايمة فوق دى .. ماحدش فكر فيها ؟ مافكرش إنه لما يهد البيت على دماغنا حيحرم بنت يتيمة أنها تتستر فى حياتنا ؟ ماقالش والبنت دى ذنبها إيه ؟

حـــلـمــى : أنا من ناحيتى انتى عارفة .. رسمى !

أزهـــــار : إنت من ناحيتك عنصر دهب .. هو فيه زيك النهارده فى الدنيا ؟ لكن أنا بافكر فى موضوع الوصية .. انت عارف ان عمر بيه أبوها الله يرحمه مصمم إنها تتجوز اللى تختاره بنفسها ..

حـــلـمــى : طب ولنفترض إنه يعنى ..

أزهـــــار : مانفترضش يا حلمى ياخويا .. لو شرط واحد م الوصية ماتنفذش . تسقط الوصية كلها .. الجواهر والأموال والأملاك .. لازم سونيا توافق عليه بنفسها ..

حـــلـمــى : طب وماله .. نخليها توافق يافندم .. إحنا .. (**يفكر ويدور فى حلقات**) إحنا ..

أزهـــــار : قصدك إيه ؟

حـــلـمــى : (**يضحك**) لا ولا حاجة .. دى مسألة يسيرة .. إحنا دلوقتى فى الباشا صاحبنا .. حانعمل معاه إيه ؟

أزهـــــار : إحنا موش اتفقنا ؟ اسمع .. اسمع .. أهه وصل .. ده صوت عربيته .

حـــلـمــى : (**هامساً فى حرج**) حنقول له إيه ؟ كام ؟ قولى يامدام أزهار .. مافيش وقت !

أزهـــــار : كل مايبات بره الله يسامحه يرجع سايق الرولزرويس .. (Rolls Royce)

حـــلـــمـــى : أيوه أيوه لكن . (**فى لحظة حرج رهيب**) ما اتفقناش ..

أزهــــــار : زى مايكون بيتفشخر انه كان بايت برة .. وأل بيسوقها بنفسه ! الله يرحمك يا باشا .. ماكانش يستعنى يعيّنه شوفير عنده ..

حـــلـــمـــى : سيادتك سيبتيها له ؟

أزهــــــار : أنا ؟ فشر ! أنا أسيبله الرولز ؟

(سونيا داخلة كمن نهض لتوه من النوم)

ســـونيـــا : رُز إيه ع الصبح ياماما ؟

حـــلـــمـــى : (**يضحك ضحكاً مبالغاً فيه**) رز .. قال ! دى بتكّلم على الرولز .. على العربية الرولز رويس !

ســـونيـــا : ما تآخذنيش يا عمى حلمى .. أصلى لسه قايمة من النوم ..

حـــلـــمـــى : موش عوايدك تصحى متأخرة .. (**يلاطفها**) يا أمورة !

ســـونيـــا : أصلى جالى كابوس .. .

أزهــــــار : كل واحد فينا جاله كابوس !

حـــلـــمـــى : (**يضحك بمبالغة**) الله ! حلوة قوى دى .. ماما النهاردة مزاجها رايق ..

ســـونيـــا : مش تسألونى جالى إيه فى الكابوس ؟

أزهــــــار : الكابوس لو إتحكى يحصل !

(يدخل فتحى مع فريد ووراءهما منيرة تحمل صينية عليها شاى وبسكوت)

أهو حصل !

فتحى : صباح الخير ! إيه كفى الله الشر !

سونيا : (**تفرك عينيها**) أما أنا فلسّة بأحلم ..

فتحى : ياخوانا موش تفهمونا إيه الألغاز دى ع الصبح ؟

حلمى : اسأليه يامدام أزهار كان فين إمبارح ؟

فتحى : وهى عينتك مندوب تسأل بدالها ؟ اسألى يازوزو اللى إنتى عايزاه ..

أزهار : (**تستجمع شجاعتها**) أيوه .. هو ده السؤال !

فتحى : زى ما يكون فيه إدانة قبل الاتهام والمحاكمة !

حلمى : دا سؤال بسيط .. ممكن تجاوب ..

فتحى : يعنى لازم قبل الشاى ؟

(يتجه إلى الصينية ويلتقط فنجاناً ويبدأ فى شرب الشاى ثم يتجول فى الغرفة . سونيا تتجه إلى المكتب وهى تخالس فريد النظرات)

سونيا : هو بابا بات برة ليلة إمبارح ؟

حلمى : أيوه .. اسأليه كان فين ؟

فتحى : شاى ممتاز .. مين يصدق أن ده يطلع من إيد منيرة .. (**ينادى عليها**) منيرة .. منيرة ..

(**تدخل منيرة**)

تحبى تتجوزى يوم الخميس ؟

منيـــرة : اللى تشوفه يا سيدى ..

فــتــحى : وتبقى تجيلنا برضه زى ماتحبى ؟ ..

منيـــرة : اللى تشوفه يا سيدى ..

فــتــحى : خلاص .. حضرى نفسه بقى ..

ســونيــا : لا .. هنا بقى .. لازم أعترض ..

فــتــحى : تعترضى على إيه يا حبيبتى ؟

ســونيــا : لازم البنت تكون موافقة على العريس .. لازم تكون شافته !

فــتــحى : ومين قالك إنها موش موافقة ؟

ســونيــا : شافته ؟

فــتــحى : عشرين ألف مرة !

ســونيــا : اوعى يكون سفروت اللبان !

فــتــحى : ناصحة يا كتكوتة .. ومفتحة !

ســونيــا : حرام عليك وده حيلته حاجة !

فــتــحى : أهو ربنا بيرزق ياستى .. وإن شاء الله نعملوا لك فرح مشترك فى الجنينة هنا ..

ســونيــا : فرحى أنا ؟ أنا حاتجوز ؟ (**نصف مصدقة ونصف مذهولة**) إزاى ؟

فــتــحى : مشوار يستاهل البيات برة ؟

ســونيــا : البيات ليلة واحدة ؟ ماترجعش خالص يابابا !

فــتــحى : بس لازم توافقى على العريس !

حلمى : (**فجأة زى المدفع**) وقعت يا فتحى ! أهو ده الشرط اللى فى الوصية واللى أنا أحققه .. أنا اتقدمت رسمى لسونيا ومدام أزهار .

فتحى : (**صارخاً**) ممكن تسكت أنت ؟ ممكن أكلم بنت مراتى .. وبنت ابن خالتى عمر صبرى الله يرحمه ؟! ممكن أقول لها حاتجوز مين ؟

سونيا : إيه الحكاية يابابا ؟ الواحد ينام ويقوم و .. يقوم يلاقى عريسين مرة واحدة ؟ عندك عريس تانى ؟ طلع فجأة ؟

فتحى : والله هو ما طلعش فجأة ! ده بقى له كتير مستنى .. وبعدين جالى إمبارح بالليل !

سونيا : جالك بالليل ؟ إزاى ؟

فتحى : بعد ما خطبك .. ووافقتى .. شرط الوصية يا حلمى !

أزهار : يا سونيا إنتى موش بنتى ؟ أنا ما ليش فيكى نصيب ؟ ممكن تفهّمينى ؟

فتحى : هو الحقيقة شكّ فى أن الألماظات اللى كان بيبيعها له حلمى أفندى .. على أنها من ميراث العيلة القديم .. مش بتاعته أصلاً ..

حلمى : أهو ده الكدب بعينه .. أنا لا بعت ولا اشتريت ..

فتحى : ولذلك قرر أنه يشوف إذا كانت المجوهرات الأصلية اتسرقت كلها .. واتباعت .. والا لسه فيه منها شوية !

حــلــمــى : أنا حـاتصل بالمحـامى بتـاعى .. دى تهـمـة لا يمكن أقبلها ع الصبح .. فين التليفون .

فــتــحــى : (**غير ملتفت إليه**) وراح - بالاتفاق مـعاى - داخل الفـيـلا عـشـان يمثل دور لص مـسلح .. وأنا عطيته مسدس الصوت القديم .. وقلت له يعمل إيه عشان يوصل للألماظ ..

ســونيــا : هو بقى ساق فيها ورعبنى وأغمى علىّ ..

فــتــحــى : دا بيقول إنه خطبك وإنتى وافقتى ..

ســونيــا : الحقيقة مش فاكرة ..

فــــريــد : نفسى أتكلم .. افتح بقى زيكم ..

فــتــحــى : هو إنت بطّلت فى المشهد الأول ؟

حــلــمــى : أنا إتصلت بالمحامى وحارفع عليكم قضية سب وقذف ! حاخرب بيتكم ..

فــــريــد : مافيش داعى يا حلمى بيه .. أنا عندى جميع مستندات البيع والشراء .. وعلب السيغة المعدن والقطيفة .. وبصماتك مالية المحل !

فــتــحــى : يعنى عايز توديه السجن يا فريد ؟ ده تصرف عريس برضه ؟

حــلــمــى : سجن ؟ سجن إيه ؟ لا يمكن ؟ مـدام أزهار ... أوعى تصدقى حاجة م الكلام ده .. حاقول لك فتحى كان فين ليلة إمبارح !

أزهــــار : أيوه قول أرجوك ..

فـــتــحـى : عند الست زينب جـمـعـة .. وكـيلة حلمى أفندى أبوالفـتـوح فى شـرا كل الأراضـى التى حـصـل عليها مؤخراً فى البدرشين ..

أزهـــــار : دى بقى عزبة البدرشين ؟

فـــتــحـى : من أمـوال مدام أزهار النقار .. وسـونيا عـمـر ضبرى .. اللى أنا ماقدرتش أفهمه أبداً هو إيه اللى لمكو على المدعو حلمى زفت ده ؟

أزهـــــار : مش إنت اللى قلت إنه صـديق العـيلة .. وزى أخوك ..

ســـونيـــا : لا يا مـاما .. دا هو اللـى قـال إنه زى أخـوه .. وزى أخو بابى الله يرحمه

فـــتــحـى : لكن إزاى ؟ إزاى فـجـأة نلاقى واحـد وسطنا .. بيتغدى مـعانا .. ويرسم على جواز البنت اللى مكتوبة الفـيـلا باسـمـهـا .. ويبـيع الجـواهر ويشترى بيها عزبة فى البدرشين ..

فـــــريـد : أهو ده اللى كـان نفـسـى أفـهّمـه لسـونيـا م الصـبح .. (**يضحك**) والآ م الليل .. حلمى مـشكلتـه انه رخـيص .. مـالوش مـعدن .. زى القـــمـاش اللى لما تمسكه يلبّ فـى إيـدك ! سـايط .. زى اللبن الميّه ! ورغم إنه عنده عـزبة فى البدرشين فـعلاً إلا إنه طول الوقت حـاسس إنه رخـيص .. مـدام أزهار مـاتملكش ربع اللى عنده

سونيا : حتى بعد رجوع الألماظ ؟

فريد : حتى بعد رجوع الألماظ .. ورغم إنها لاتقارن بيه .. فهى غالية .. عندها مبادئ وقيم وأصول اتربت عليها .. ما تعرفش الفرق بينها وبين منيرة اللى حتجوز اللبان وحتركب عربية طبعاً وتشترى شقة خاصة بيها ..

سونيا : إزاى ماتعرفش الفرق يافريد .. دانت لخبطت علم الاجتماع خالص !

فريد : أقصد مايهمهاش الفرق .. ومنيرة عندها أودة مستقلة زى كل فرد فى الأسرة .. وأباجورة جنب السرير

سونيا : وعشان كده أثرت الموضوع امبارح ؟

فريد : انتى اللى أثرتيه ! الرخيص يا حلمى ياكل الفول المدمس بالشوكة والسكينة لأنه نفسه يبقى غالى .. لكن إحنا فى أكبر محل جواهرجية فى البلد .. وهنا فى قصر الباشا .. بنغمس الفول بالعيش البلدى !

حلمى : يا أستاذ فريد إنت راجل عبقرى .. وكريم النفس .. وغالى ! وغالى ! (**يضحك**) والله ولا فى أمريكا .. ياترى عملت إيه فى الأمانة ؟

فريد : ماتخافش يا حلمى أفندى ..

حلمى : ما أخافش إيه ؟ لا أخاف أوى ! أرجوك قول لى الموقف إيه ؟

فـتـحـى : تعيش وتأخذ غيرها يا حلمى .. اشرب الشاى زمانه برد ..

فـريـد : فى الواقع لما بدأت الحكاية دى من فـتـرة قصـيـرة .. كنت حـاطط عـينى على زمـيلتى السـابقـة فى الكليـة سـونيا عـمـر .. وماكـانش يخطر لى .. ولا فى الأحلام إنها تلتفت لى ولا تهتم بىّ طبعاً !

سـونـيـا : (**سعيدة**) لكن انت كنت بتـراقـبنى ؟ كنت بتمشى ورايا يا فـريد ؟ اسـمع .. كـتـبت فىّ شعر ؟

فـريـد : عملت كل حاجة ممكنة ! حـفظتها صم .. ولما جانى صاحبنا بأول حتة مجوهرات مارضيتش ابيعها ولا اشتريها .. اعتبرتها رهن وعطيته من فلوسى اللى هو عايزه ..

سـونـيـا : كان التيارا (tiara) ! لازم شفته فى فرح !

فـريـد : كان حلق !

سـونـيـا : مش ممكن وازاى حتشوف حلق صغير ؟

فـريـد : دا هو اللى خلانى أطلع جواهرجى !

فـتـحـي : يعنى إذن حلمى مديون لك بقيمة المجوهرات ..

فـريـد : وأنا مدين لكم بالمجوهرات !

حـلـمـى : كام ؟ قول قد إيه ؟ حأدفع لك فوراً ..

فـتـحـى : ومستعجل على إيه ؟ إنت حتدفع على مهلك .. بعد فرح سونيا ومنيرة ..

فـــــريـد : لا لا لأ ! دانا حادفعه اللى وراه واللى قدامه ..
لأن أسعار المجوهرات غليت واللى كان بعشرة
بقى بعشرين .. يا كده يا السجن ..

حــلــمـــى : يانهار .. دا ولا فى أمريكا !

(يضحك الجميع)

(إظــلام)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٩٦٧ / ٩٣

I.S.B.N 977-01-3521-6